نماذج من أساليب تثبيت السلطة خلال العصر الفاطمي الأول (٣٥٨-٤٦٥ هـ /٩٦٨-١٠٧٢م)

الاستاذ المساعد الدكتور
محمود شاكر مشعان
الكلية التربوية المفتوحة ـ مركز بابل

The methods of establishing power during the first Fatimid period "Historical Study" (358-465 e / 968-1072)

A.Prof.
Mahmood Shakir Misha,an
Open Educational College- Babylon Center
E–mail: drmahmodshaker@gmail.com

الملخّص :

إنَّ الفاطميين سعوا بما لديهم من سياسة وحنكه، لإثبات صحة نبسهم، وقد أفادهم كثيراً في تثبيت سلطانهم في مصر، وتقبل المصريون لفكرهم وسياستهم، وذلك للمكانة المقدسة للرسول محمد ﷺ ، وآل بيته في نفوس المصريين، وفتح مصر يُعد حدثاً أكثر من مجرد تغيّر في الأسر الحاكمة، بل عُدَّ انقلاباً جذرياً دينياً ثقافياً، فلأول مرة في التاريخ حَكمتْ مصرَ دولة لا تدين ولو بالولاء ولو الاسمي لبغداد، واتخذ الفاطميون من العطايا وسيلة للتقرب من الشعوب التي حكموها وتأليفاً لقلوب عامة المصريين واستمالة رجالات دولتهم من القادة والجند والعلماء والشعراء، واهتم خلفاء الدولة الفاطمية وكبار رجالات الدولة بالجانب الثقافي(الفكري)؛ لنشر أفكارهم ووسيلة للدفاع ضد خصومهم، فضلاً عن استعمالهم وسيلةً من وسائل دعوتهم السياسية على نحو ما اتخذته الأحزاب السياسية في العصر الحديث.

الكلمات المفتاحية: الفاطميون، الخلفاء ، مصر، الأثر، الأساليب، الأحداث، الأنساب.

Abstract:

The Fatimid's sought their policy and wisdom to prove the correctness of their prophet hood, and helped them greatly in establishing their authority in Egypt, and the Egyptians accepted their thought and policy. This is because of the holy status of the Prophet Muhammad and his family in the hearts of the Egyptians. The opening of Egypt is more than just a change in families But for the first time in Islamic history, Egypt is ruled by a state that does not condemn allegiance, even nominally to Baghdad, and the Fatimids have taken the gifts as a way to draw closer to the peoples they ruled and to suit the hearts of the general Egyptians and to seduce the men of their state from pimps, soldiers, I care about the successors of Aldo And used the poetry to spread their ideas and means of defense against their opponents, and raise their position and take some of the means of political advocacy as taken by political parties in the modern era.

keywords :

Fatimid's, caliphs, Egypt, impact, methods, events, genealogy

المقدمة:

اعتمد الفاطميون منذ وصولهم إلى مصر سنة (٣٥٨هـ/٩٦٨م) على عدد من الأساليب التي ساعدتهم على تثبيت سلطانهم، شأنهم شأن أي دولة فتية تريد فرض هيبتها وإظهار قوتها وإثبات حقها في ولايتها على العالم الإسلامي، ولاسيما أنّ الدولة اعتمدت شعار الانتساب إلى فاطمة الزهراء(عليها السلام)، وما لذلك من الأثر الكبير في نفوس المسلمين.

فاتخذ الفاطميون بعد أن استقروا في مصر وسائل عديدة من أجل إظهار مقدرتهم السياسية والدينية، ففي **الجانب الديني** أكدوا صحة نسبهم لما له من الأثر الكبير في نفوس المصريين وعموم المسلمين لما ورد من تأكيد عليه في القرآن والسُنةّ النبوية، أما في **الوسيلة السياسية** فكان الفاطميون على قدر من الكياسة في فن السياسة، فقد أثبتوا حنكتهم وحسن إدارة دولتهم، إذ أحسنوا إلى المصريين بمختلف شرائحهم وديانـاتهم، وعرفوا **فن الدعاية** فاهتموا بها واصطنعوا كل ما يفيدهم في تثبيت دولتهم، أما **الجانب الإداري** عملوا الفاطميين على زيادة تركيز زمام السلطة الإدارية في أيديهم لاستكفاء مصالح حكومتهم المستقلة استقلالاً تاماً، وهكذا أصبح في أيام الفاطميين النظام الإداري شديد المركزية، أما في **الجانب الثقافي**(الفكري) عرف الفاطميون أهمية **الشعر والشعراء** بأنه من أهم وسائل الدعاية، فلم يتركوه دون أن يشهروه على خصومهم، أو أن يستخدموه في الدفاع عنهم والمباهاة بفضائلهم والإشادة بدولتهم، ولاسيما في العصر الفاطمي الأول.

وأما **الحياة الاجتماعية** في ظل الفاطميين فكانت حياة ترف وثراء، وكان الخلفاء يسرفون في الأغداق على الشعب مما يملكون من مال ومتاع وبذخ لا مثيل له، وقد تكون هذه المبالغة منهم لونًا من ألوان التنافس السياسي بينهم وبين أعدائهم من العباسيين والأمويين في الأندلس، فيقف أعداؤهم على الحياة البهيجة، فيعلمون أنهم أمام دولة قوية غنية فتضعف همتهم عن مهاجمتها، أما **الوسيلة الاقتصادية**، فقد ازدهرت في ظل الفاطميين في مختلف المجالات، وذلك يعود إلى أن الدولة الفاطمية لم تقم نتيجة لمطمع فرد متغلب أو حاكم طموح بقدر ما كان قيامها وليد تأصل فكر وتغلغل مبدأ، لذلك

كانت معاملتهم للفلاحين وهم العمود الفقري للبلاد، فضلاً عن الصناعيين والتجار معاملة امتازت بالتسامح واللين والرعاية، وكانت معاملة الشعب على أيديهم خير منها على يد سواهم.

إنَّ الهدف من هذا البحث هو تسليط الضوء على نماذج من أساليب تثبيت سلطة الدولة الفاطمية في مصر والمدن الإسلامية الأخرى التي وصلتها الدعوة الفاطمية خلال العصر الأول.

قسمتُ البحث على مبحثين، تسبقهما مقدمة، وختمته بخاتمة أدرجتُ فيها اهم النتائج التي توصلت إليها.

تناولت في **المبحث الأول: الأساليب الدينية والسياسية:**

أولاً: تأكيد نسب الفاطميون وأثره.

ثانياً: السياسة الداخلية والخارجية.

وركزتُ في **المبحث الثاني على: الأساليب الدعائية:**

أولاً: الهبات والعطايا.

ثانياً: الجانب الإداري.

ثالثاً: الجانب الاجتماعي.

رابعاً: الجانب العسكري.

خامساً: الجانب الثقافي (الفكري).

سادساً: أساليب الاقتصاد في تثبيت السلطة.

تنوعت المصادر والمراجع التي اعتمدها خلال البحث تنوعاً تشهد به القائمة المثبتة.

المبحث الأول

الأساليب الدينية والسياسية

أولاً: تأكيد نسب الفاطميين وآثاره:

سعى الفاطميون بما لديهم من سياسة وحنكه مستغلين توظيف الدعاة الموالين لهم من ذوي الرأي الثاقب والبصيرة والمعرفة بالأنساب لإثبات صحة نسبهم إلى السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) بنت رسول الله محمد صلى الله عليه وآله[1]، وتشير جهود عبيد الله الشيعي في

هذا المجال لأنه أكد كثيراً على النسب لتأكيد حق الفاطميين في الحكم، فضلاً عن القاضي النعمان الذي قيّد ما سمعه من الخليفة المعز لدين الله في مواضيع شتى من تاريخ وعقيدة واحتجاج على الخصوم[٢]، وفيما بعد أشتهر منها في القرن الخامس الهجري، الحادي عشر الميلاد ما عرف (بالمجالس المؤيدية)، وهي محاضرات ألقاها داعي الدعاة الشهير المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي[*] أثناء توليته رئاسة الدعوة في مصر (٤٥٠-٤٧٠هـ/١٠٥٨-١٠٧٧م)، وكانت مكونة من ثمانية مجلدات يشتمل كل منها على مائة مجلس تلقى على الطلاب والمستجيبين والدعاة[٣]، ولعل من القول المفيد أن هذه المجلات لم تقتصر دراستها على النسب، بل اهتمت بجانب كبير من الدعوة الفاطمية والمذهب الاسماعيلي.

أتسعت الدولة وأتسعت مساحتها وممتلكاتها وطالت مدتها بعد توجّههم من المغرب الأدنى إلى مصر، وكان أول من ولي منهم هو عبد الله بن أحمد بن إسماعيل الثاني بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام[٤].

وذهب كثير من المؤرخين والعلماء بالأنساب إلى موافقتهم صحة النسب وشهدوا بذلك، ويقف في طليعة هؤلاء المؤرخين ابن الأثير(٦٣٠هـ/١٢٣٢م)[٥]، فقد تكلم عن نسبهم بتجرد وحيادية واستشهد في صحة نسبهم بأبيات للشريف الرضي[*] في قصيدته التي يقول فيها مدافعاً عن النسب الفاطمي:

ما مقامي على الهوان وعندي ... مقَولٌ صارمٌ وأنفي حميُّ
وإباءٌ محلّقٌ عن الظيـ ... ـم كلّما زاغ طائر وحشيُّ
أألبسُ الظيمَ في بلادِ الأعادي ... وبمصرَ الخليفةُ العلويُّ
مَن أبوهُ أبي ومولاهُ مولاي ... إذا ضامني البعيدُ القصيُّ
لفّ عرقي بعرقه سيدا النا ... س جميعًا محمدٌ وعليُّ

أما ابن خلدون(ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، فيقول[٦] بصحةِ النسب الفاطمي لمن حاول نفيهم عن آل البيت صلوات الله عليهم، والطعن في نسبهم إلى (إسماعيل بن جعفر الصادق، يعتمدون في ذلك على أحاديث لُفقت للمستضعفين من خلفاء بني العباس

وتزلفًا إليهم بالقدح فيمن ناصبهم، ويبني موقفه على أدلة هي الكتاب الذي أرسله الخليفة المعتضد العباسي سنة (٢٧٩-٢٨٩هـ/٨٩٢-٩٢٠م)، إلى بني الأغلب(*) في القيروان وإلى بني مدار(*) من أجل القضاء على عبد الله وهو يتّجه إلى المغرب(٧)، أما ابن حماد(ت٦٢٨هـ١٢٣٠م) في روايته فيرجّح صحة النسب، ويشير إلى أن من أنكر نسبهم يحتاج إلى البرهان(٨).

أما المقريزي(ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) فقد أكدَّ: ((إنّ بني علي بن أبي طالب، قد كانوا على غاية وفور العدد وجلالة القدر عند الشيعة فما الحاصل لشيعتهم على الأعراض عنهم والدعاء لابن مجوسي أو ابن يهودي، فهذا مالا يفعله أحد ولو بلغ الغاية من الجهل والسخف، وإنما ذلك من قبيل ضعف خلفاء بني العباس عندما غصوا بمكانة الفاطميين... وعجزت عساكر بني العباس عن مقاومتهم))(٩).

وقدم إلينا المقريزي، سلسلة أبناء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حتى وصل بفرع جعفر الصادق إلى المهدي عبد الله الفاطمي، ويقول لنا إنّه هو عبيد الله بن محمد بن جعفر المصدق بن محمد المكتوم بن إسماعيل بن جعفر الصادق، وهو عبيد الله هذا هو القائم بالمغرب الملقب بالمهدي، المنسوب إليه سائر الخلفاء الفاطميين بالمغرب ومصر(١٠).

وقد أشار المقريزي في نقله الرواية عن الإمام الكاظم بن جعفر الصادق عند سؤال عن ظهور القائم متى يكون، فقال: "إن ظهور القائم مثله كمثل عمود من نور سقط من السماء إلى الأرض رأسه بالمغرب، وأسفله بالمشرق")(١١).

وكان علي بن محمد بن علي بن موسى الكاظم (عليه السلام) يقول: ((في سنة أربع وخمسين ومائتين ستكشف عنكم الشدة ويزول عنكم كثير مما تجدون إذا مضت عنكم سنة (٢٩٦هـ/٩٠٨م)، وفي ذي الحجة، منها كان ظهور المهدي رحمة الله))(١٢).

وهذا ما أفاد الفاطميون منه كثيراً؛ لأنّه ورد من إمامين معصومين مقدسين لدى الشيعة الإمامية وكان له الأثر البالغ عند المصريين والمسلمين لتأييد حكم الفاطميين، ولاسيما في مصر، فضلاً عن انتشار دعاتهم في بغداد، ومكة والمدينة واليمن(١٣).

أما الباحث (ابي الضياف) فكانَ من المؤيدين لصحة النسب الفاطمي، ويعدّ عبد الله (١٢٩١هـ/١٨٧٤م) أول خليفة من هذا البيت الشريف[١٤].

ولابد من الإشارة إلى الباحثين في القرن الماضي والحاضر، وهم أكثر ممن أيدوا النسب، وأذكر منهم الأستاذ حسن إبراهيم حسن، إذ قال[١٥]: ((الفاطميون هم أولاد علي بن أبي طالب، وفاطمة بنت النبي ﷺ)).

ويبدو لنا أن الباحثين اعتمدوا في تأييد صحة نسب الفاطميين، على مصادر معتبرة جعلتهم يؤيدون صحة نسب الفاطميين بعد دراسة مستفيضة.

يبدو ممّا تقدم أنّ إن إثبات صحة نسب الفاطميين قد أفادهم كثيراً في تثبيت سلطانهم في مصر، ومن ثَمَّ توسّع نفوذهم في العالم الإسلامي، وتقبل المصريون فكرهم وسياساتهم وذلك للمكانة المقدسة للرسول محمد ﷺ وآل بيته في نفوس المصريين خاصة وعموم المسلمين، فضلاً عن ضعف بني العباس وانحسار ملكهم في بغداد وعدم قدرتهم على مواجهة الجيوش الفاطمية الطموحة في تحقيق سياسة الفاطميين في نشر أفكارهم وإثبات أحقيتهم في تولي أمور العالم الإسلامي، لاسيما الحملة الرابعة؛ لأن الحملات السابقة تمكن العباسيين من التصدي لها بجودهم أو الإيعاز لولاتهم في مصر[١٦].

ثانياً: السياسة الداخلية، والخارجية:

١- السياسة الداخلية:

اعتمد المعز لدين الله الفاطمي[❖] (٣٤١-٣٦٥هـ/٩٥٢-٩٧٥م)، منذ تسلمه الخلافة وظهوره على مسرح الأحداث في بلاد المغرب، حتى وصوله إلى مصر سنة (٣٥٨هـ/٩٦٨م)، على عدد من الأساليب التي ساعدت على تثبيت حكم الدولة الفاطمية زهاء قرنين ونصف من الزمن، وكان من بينها الأساليب السياسية، نظراً لكونه عالماً ذكياً وسياسياً بارعًا خبيرًا بشؤون الإدارة والسياسة[١٧].

إنَّ فتح الفاطميين لمصر، يُعدّ حدثاً أكثر من مجرد تغيير في الأسر الحاكمة بل هو فتح يُعدّ انقلاباً جذرياً، ودينياً، وثقافياً، واجتماعياً في المجتمع المصري، وخلق وضعاً جديداً تماماً، فلأول مرة في التاريخ الإسلامي تحكم مصر دولة لا تدين حتى بالولاء الاسمي لبغداد[١٨].

وكان لأفراد المجتمع المصري الذين شاركوا في الأحداث السياسية موقف إيجابي على الرغم من موقفها من عقائد الفاطميين، إذ وجدوا فيها سلطة عربية شابة وفتية إذا ما قورنت بسلطة الأخشيدي(*) التي تسيطر على الدولة المصرية، والعباسية في بغداد والتي لم يعدْ لها معنى الخلافة سوى الألقاب، وأصبحت تحت رحمة البويهيين(*)، والقرامطة(*)(١٩).

ومن مفيد القول إنّه لم يكن الولاء الذي منحه الشعب المصري للدولة الفاطمية الشابة والفتية وليد اختبار فكري انحاز فيه إلى صف التشيع، بقدر ما كان وليد إدانة شعبية لذلك التفسخ والأنهيار الاجتماعي والأخلاقي الذي بلغه المجتمع الأخشيدي(٢٠).

وقد وصف لنا المقريزي(٢١)، حالة مصر قبيل توجه المعز الفاطمي بقوله: ((وكثر الاضطراب، وتعددت الفتن، وكانت حروب كثيرة بين الجند والأمراء، وكاتب كثير منهم المعز لدين الله الفاطمي)).

لذلك عمل المعز الفاطمي على تثبيت سلطاته، إذ تقدم إلى نوابه بالإحسان إلى البربر فلم يبقَ منهم من اتاه إلا وشمله بإحسانه فعظم أمره بينهم(٢٢). وبذلك كسب ود القبائل المغربية المقاتلة معه حتى قالت كتامة(*) ((وقد أعزنا الله قديمًا بالإسلام وحديثا معكم بالإيمان وسيوفنا بطاعتكم في المشرق والمغرب))(٢٣).

وكانت لسياسة التي اتبعها منذ وصوله إلى مصر التي أظهر بها قدراته السياسية المتميزة، أن يستفاد من إمكانات الأفراد المنتمين إلى مختلف التكتلات التي كانت تؤلف مجموع الشعب المصري، استفادةً لم يسبق لها مثيل من قبلُ لتثبيت دعائم دولته، فضلاً عن سياسة (التسامح الديني) مع المسيحيين واليهود (أهل الذمة) للاستفادة من خبراتهم في مختلف شؤون الحياة وسار على نهجه الخلفاء الذين جاءوا من بعده(٢٤).

فلما آلت الخلافة للعزيز بالله(*)(٣٦٥هـ/٩٧٥م)، دخلت البلاد في عهد من الرخاء والأمن، وكان الخليفة يحبّ الأبهة والفخامة ميالاً للترف(٢٥)؛ لذلك مال إلى المسالمة والسياسة لاستمالة المصريين إلى سلطته والدخول في طاعته(٢٦)، ولعل من المؤكد حرص الفاطميين منذ قيام دولتهم في المغرب على تقويض دعائم الدولة العباسية وانتزاع زعامة العالم الإسلامي منها، وكانت الضرورة السياسية تقتضي على الفاطميين

بعد أن تم لهم فتح مصر، أن يولوا وجوههم شطر بلاد الشام، فعمل العزيز على فتح هذه البلاد رغبة في تأمين حدود مصر الشمالية[٢٧]، لكنه مال إلى السياسة، فكتب إلى أفتكين(*) بمثل ما كتبه والده المعز لدين الله من الاستمالة إلى جانبه والدخول في طاعته ووعده بالاصطناع[٢٨].

وفي السنة نفسها (٣٦٨/٩٧٨م) قدِّم حسان بن المفرج على العزيز، فخلع عليه وحمل على خمسة رؤوس من الخيل وخمسة أحمال مال، ونزله داراً[٢٩]،إنَّ التكريم من العزيز أراد به كسب ود القادة حتى المناوئين للدولة الفاطمية لإرضائهم وجعلهم تحت نفوذ الدولة وصولاً إلى غايته الرئيسة وهو تثبيت السلطة الفاطمية ومن ثم التوسع.

وسيّر العزيز إلى منجوتكين(*) سنة (٣٨٢هـ/٩٩٢م)، خمسين حملاً من المال وأربعين حملاً من ثياب محزومة، فضلاً عن جانبها السياسي[٣٠].

أما الحاكم بأمر الله(*) (٣٨٦هـ/٩٩٦م)، وفي سنة (٣٩٠هـ/٩٩٩م)، فباشر الأمور بنفسه بعد أن تحرر من القوى المسيطرة عليه الحسن بن عمار(*)، وبرجوان(*)، ومن اجراءاته الاصلاحية راقب أحوال الناس، ودار في الأسواق وتعرف على مشاكل الناس وأنصف المظلومين، وضاعف مرتبات القضاة لتنزيههم عن الرشوة، وعمل على صيانة المرأة من التبذل والسفور، ومنع المسكرات والغناء واللهو[٣١].

٢- السياسة الخارجية:

أما في السياسة الخارجية مال العزيز إلى نفس سياسة والده ففي سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م)، أصبحت الدولة العباسية والملك بيد بني بويه (٣٢٢-٤٥٤هـ/٩٣٣-١٠٦٦م) والذي بقي بأيدي خلفاء بني العباس إنما: ((هو آمر ديني اعتقادي لا ملكي دنياوي))[٣٢]؛ لذلك نظراً لانتشار الدعوة الفاطمية وكسب ولاء عدد من الشخصيات، وأن التشكيك في نسب الفاطميين لم يجد نفعاً، ففكروا بانتهاج سياسة احتوائهم ومحاولة عزلهم عن أنصارهم فمنحوا ولاتهم الاستقلال حتى لا يفكروا في الانضمام إلى جانب الفاطميين[٣٣].

بعد ذلك وجّه اهتمامه إلى بلاد الشام، لما لها من أهمية كبيرة في تثبيت دولته في مصر وتقدمه فيما بعد نحو بغداد، فاستشار يعقوب بن كلس(*) فيما يفعل لتحقيق هذه الغاية، فأشار عليه بأنه يعهد إلى جوهر الصقلي(*) بقيادة الجيش[٣٤].

وعندما أراد معز الدولة(*) إقامة الخطبة في بغداد للخليفة الفاطمي ردَّ عليه أحد الحضور بقوله: ((ليس هذا برأي فإنّك اليوم مع خليفة تعتقد أنت وأصحابك أنه ليس من أهل الخلافة، ولو أمرتهم بقتله لقتلوه مستحلين دمه، متى أجلست بعض العلويين خليفة كان معك من تعتقد أنتَ وأصحابك صحة خلافته فلو أمرهم بقتلك لقتلوك، فأعرض عن ذلك))(٣٥).

أخذ العزيز بالله الفاطمي بتقوية علاقته مع بني بويه في بغداد، فوجّه رسالة إلى عضد الدولة(*) سنة (٣٦٥هـ/٩٧٥م)، أشاد فيها بإخلاصه وطاعته للدولة الفاطمية(٣٦)، وكانت رسالة العزيز قد قُرِئت في حضرة الخليفة الطائع العباسي، ورد عضد الدولة بكتاب يعترف فيه بفضل أهل البيت (عليهم السلام) وعدَّ العزيز الفاطمي هو سليل العترة الطاهرة وخاطبه بعبارات التقدير والإجلال(٣٧).

ويبدو ممّا تقدّم أن الفاطميين تمكنوا من التدخل في شؤون بغداد السياسية، عندما تمكنوا من وضع خطة جمع فيها الخليفة العزيز سنة (٣٧١هـ/٩٨١م)، من يجد فيه الشجاعة والجرأة، ووجههم نحو بغداد لكي يسرق السبع الفضة الذي على صدر زبزب(*) عضد الدولة، وبالفعل حضر أحد الرجال إلى بغداد وتمكن من سرقتها، وآثار هذا العمل عجب الناس، ثم اشتهر فيما بعد أنّ العزيز قد دسّ من قام بهذا الفعل(٣٨).

ويبدو أنّ سياسة العزيز بالله مع الدولة العباسية لم تصل إلى محاولة التحرش بها، واكتفى فقط بالقيام بالاتصال بعضد الدولة الذي كان له السيادة في بغداد، فضلاً عن تقرب العزيز إلى أشراف مكة، ووصلوهم بالمال، من أجل الدعوة لهم فوق منابر مكة والمدينة، ومن ثم صارت للفاطميين السيادة الروحية على العالم الإسلامي من دون العباسيين(٣٩).

وصفوة القول، لقد نجحت سياسة الفاطميين في التأثير بالعباسيين وسببت لهم مبعثاً للقلق والاضطراب لدرايتهم بعدم مقدرتهم بالعمل العسكري(٤٠).

أما الحاكم بأمر الله (٣٨٦هـ/٩٩٦م)، وفي سنة (٣٩٠هـ/٩٩٩م) اظهار حسن سياسته الداخلية التي يسعى منها لتثبيت دولته ومعرفة المصريين بما عليهم فعله لتقوية الدولة التي تنتظرها مهام أكبر لاسيما في السياسة الخارجية خاصة بعد أن وقعت أكثر

ممتلكات العباسيين بأيدي الفاطميين، ولم يسبق لهم سوى أن يفكروا بالاستيلاء على بغداد[٤١]، فضلاً عن هذا فإن الحاكم الفاطمي قد بذل جهوداً مضنية في سبيل تحقيق أهداف في العراق، على الرغم من أنه تحمل ثقل عدائهم السافر الذي لم يقع لأحد من الخلفاء قبله[٤٢].

أما سياسة الظاهر الفاطمي (٤١١هـ/١٠٢٠م) الخارجية فاستمر بإنعاش الدعوة الاسماعيلية في بغداد، إذ بثَّ كثيراً من دعاته فيها سنة (٤٢٥هـ/١٠٣٢م)، ((واستجاب لهم خلق كثير))[٤٣]، مما يدلل على ذلك الرسالة التي أرسلها الظاهر ومفادها: ((أرسل الظاهر قبل موته خمسة آلاف ديناراً فصلح بها نهر ينتهي إلى الكوفة ويرد إليه ماء الفرات، وجاء أهل الكوفة يستأذنون القائم بأمر الله العباسي، سنة (٤٢٢هـ/١٠٣٠م)، في ذلك فثقل عليه وسأل الفقهاء، فقالوا هذا مال تغلب عليه (فيء[*]) المسلمين فصرفه في هذا الوجه: فأذن لهم في ذلك))[٤٤].

أما في خلافة المستنصر بالله[*] (٤٢٧هـ/١٠٣٥م)، فنعمت مصر بالاستقرار والرخاء وعاش الناس في رفاه من العيش[٤٥]، وامتد سلطان الفاطميين إلى بلاد الشام ودعي للمستنصر على منبري الحرمين الشريفين بمكة والمدينة، كما دُعي له في سنة (٤٤٢هـ/١٠٥٠م)، من على منابر اليمن[٤٦]، وللمرة الأولى يُدعى للمستنصر الفاطمي من على منابر العراق في مدن بغداد والبصرة وواسط وجميع مدن العراق دون الخليفة العباسي، وذلك حين دُعي له سنة (٤٥٧هـ/١٠٦٤) واستمر هذا الدعاء يتردد لمدة سنة، وقد قام بهذا الحدث التاريخي القائد التركي (أبو الحارث المعروف بالبساسيري[*]) ضد القائم بأمر الله العباسي[٤٧]، ولما ورد الخبر إلى المستنصر سُرّ سروراً وزُينتِ القاهرة، وجاءت المغنية نسب الطبالة فغنت إلى المستنصر:

يـــا بـــني العبّـــاسِ ردوا ملـــــكَ الأمـــــرُ معَـــــدُّ
مُلْكُكـــــم ملـــــك معـــــار والعـــــواري تُســـــتردُّ[٤٨]

وبذلك حققت سياسة الفاطميين نصراً باهراً، في تحقيق حلمهم بسيطرتهم على بغداد، وهذا حدث تاريخي في غاية الأهمية[٤٩].

ولعل الجهد الفكري والسياسي الذي قام به الدعاة الفاطميون السريون والعلنيون تمهيداً لهذا الفتح لم يكن بأيٍّ حال من الأحوال بأقلّ من تجييش الجيوش وتجهيزها بالأموال والسلاح(٥٠).

ويتبين لنا من تقييم شامل للسياسة التي تربط الفاطميين بالعباسيين بأنها علاقة أشبه بما تسمى بـ(الحرب الباردة) مرة، ومرة أخرى حدث صدام عسكري الذي تجلى في فتح مصر(٣٥٨هـ/٩٦٨م) والسيطرة على بغداد (٤٥٧هـ/١٠٥٠م) ، حين طغت الطموحات السياسية للفاطميين من أجل إيجاد موطئ قدم لهم في مدينة بغداد لبسط نفوذهم السياسي والروحي.

حاول الفاطميون بذكاء ومقدرة سياسية أن يستغلوا مختلف نواحي التذمر، بمخاطبة كلّ فئة بما يناسب وضعها وحاجاتها ومع أن مبادئها وسياساتها وغاياتها الرئيسية واحدة، إلا أنّها اتخذت أشكالاً تتناسب والاساءات التي نشطت فيها لكي تثبت سلطاتها(٥١).

وخلاصة القول:

حققت سياسة الفاطميين نصراً باهراً على خصومهم العباسيين، إذ أرسل العباسيون إلى القاهرة (٣٦٥هـ/٩٧٥م) كتاباً كتبه (القائم بأمر الله العباسي)(٤٢٢-٤٦٧هـ/١٠٣٠-١٠٧٤م) بعد سيطرة البساسيري على السلطة في بغداد، وأشهد على نفسه العدول أنه لا حق لبني العباس في الخلافة مع وجود أبناء فاطمة الزهراء (عليها السلام) وبعث بمنديل القائم الذي عمّمه بيده، وقد وُضِعَ في قالب من رخام حتى لا يبلى مع ردائه والشباك(٥٢) الذي يتوكّأ عليه، فوُضعَ بدار الوزارة بالقاهرة(٥٣).

وكانت هذه رسالة رمزية من رموز الانتصار والولاء والتبعية للدولة الفاطمية(٥٤)، واعتزازهم بإنجازهم السياسي الكبير في بغداد، فبقيت في خزائن الخلافة مدة (١١٧ سنة).

ولعلّ من المؤكد أنّ ما تمخّضت عنه الأحداث هو الكتاب الذي اعترف الخليفة القائم بأمر الله العباسي بأفضلية بني فاطمة (عليها السلام) على بني العباس على خلافة المسلمين، وهذا دليل على اعترافه بصحة انتساب الخلفاء الفاطميين إلى البيت العلوي،

وهو حدث ليس بالهين حين يمر عليه الباحثون ببساطة، فالخليفة العباسي قد ناقض اعترافه بشكل واضح حين طعن بنسب الفاطميين سنة (٤٤٤هـ/١٠٥٢م)، وهو الآن يقرُّ بأفضليتهم على بني العباس، واعترافه بهذه الصورة قد حقق للفاطميين نصراً سياسيًا كبيراً، والدليل على ذلك، أنّ خلفاء بني العباس الذين جاؤوا بعده لم يعطوا أي مبرر أو إشارة إلى هذا العمل إلى أن ردَّ هذا القرار إلى الخلافة العباسية بعد سقوط الدولة الفاطمية على يد صلاح الدين سنة (٥٦٧هـ/١١٧١م)[٥٥].

المبحث الثاني
الأساليب الدعائية

أولاً: الهبات والعطايا:

اتخذ الفاطميون من العطايا والهدايا وسيلة للتقرب من الشعوب التي حكموها وتأليفاً لقلوب العامة، واستمالة رجالات دولتهم من القادة والجند والعلماء والشعراء، فضلاً عن استمالة الفقراء والمحرومين عبر العطايا والهدايا، وكانت الغاية الأساسية منها كسب ودّهم للوقوف إلى جانبهم.

ففي خلافة المعز لدين الله (٣٤١هـ/٩٥٢م) عندما أراد فتح مصر بادر بإعداد الأموال اللازمة إلى الحملة العسكرية المزمع تسييرها نحو مصر[٥٦]، فقام بصرف مبلغ قدره أربعة وعشرون ألف دينار عطايا وهبات إلى الجند لتحفيزهم نحو تحقيق السيطرة على مصر وكسب ودهم، فسُرَّ الجند بذلك[٥٧]، وبذلك استطاع أن يجهز جيشاً تعداده مئة ألف مقاتل، قال فيه بن خلكان، (مثل يوم عرفات كثرة وعدة)[٥٨]، وقال بن هاني[٥٩]:

رأيتُ فوقَ ما كنتُ أسمعُ وقدْ راعني يومٌ من الحشر أروعُ
غداةَ رأيتُ الأفقَ سَدٌّ بمثلهِ فعادَ غروبُ الشمسِ من حيثِ تطلعُ

وكان ذلك بفضل سياسته ودرايته ورؤيته الواضحة والدقيقة للأوضاع، وما تتطلبه المرحلة من بذل وعطاء من أجل تثبيت السلطة، ومن ثم تحقيق الغايات المهمة من فتح مصر[٦٠].

واشتهر الحاكم بأمر الله الفاطمي خلال عهده (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م)، بالسخاء والبذل، وكان يسرف في العطاء أحيانًا إلى الحدود التي تهدد مالية الخزينة وتثير

اعتراض الوزراء ورجال الدولة، ومما يذكر أنّ أمين الأمناء الحسين بن طاهر الوزان(*) اعترض ذات مرة على إسراف الحاكم في الصلات والعطايا، وبلغ ذلك الخليفة اعتراضه وتوقفّه في تنفيذ الأوامر وذلك سنة (٤٠٣هـ/١٠١٢م)، فبعث إليه بهذه الرقعة.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله كما هو أهله ومستحقه.

أصبحت ألا أرجوا ولا أتقي إلا إلهي ولهُ الفضلُ

جدي نبي وإمامي أبي وديني الإخلاصُ والعدلُ

ثم قال: ((ما عندكم ينفذ، وما عند الله باقي، والمال ما الله والخلق عيال الله، ونحن أمناؤه في الأرض أطلق أرزاق الناس ولا تقطعها والسلام))(٦١).

ثانياً: الجانب الإداري:

أما الجانب الإداري فيتضح لنا مما تقدم أنَّ المعز لدين الله ((وضع لحكام ولاياته وصايا وخطة يسيرون عليها في إدارة الدولة التي تهدف من خلالها إلى تثبيت سلطة الدولة الجديدة، وإشعار الموالي أنه وليد نعمة الفاطميين وربيب أفضالهم، مكافآته بالترقية وإغداق الأموال عليهم إذا ما احسنوا في واجباتهم))(٦٢).

وفي خلافة الحاكم الفاطمي وفي سنة (٣٨٧هـ/٩٩٧م)، خلع على الحسن بن عمار(*)، وقلده بسيف ومحل على فرس بسرج ذهب ولقبه بأمين الدولة، وعمل له خمسين ثوبًا من البزِّ الرفيع(٦٣)، وبعد ذلك سيّر قافلة بالكسوة للكعبة، وفيها من الزيت والدقيق والقمح والشمع والطيب لمكة والمدينة(٦٤).

أما رؤية الخليفة اعتمد في ذلك على مبدأ الولاء المطلق، فضلاً عن الكفاية لمن يتولّى مهمةَ إدارة الدولة، مستنداً إلى رغبة هؤلاء في إرضائه، وفي ذلك يقول: ((ما نظرنا إلى أحد نظر خير إلا بيّن ذلك فيه.... فما دام يعلم فضلَ النعمة عليه... ويتحرّى رضاءنا))(٦٥).

ثالثاً: الجانب الاجتماعي:

لقد اهتمت الدولة الفاطمية بالجانب الاجتماعية لما له بالغ الأثر في نفوس المصريين، ففي سنة (٣٦٩هـ/٩٧٩م) وُلِدَ للوزير يعقوب بن كلس ولد فأرسل إليه العزيز بالله

مهداً من صندل مرصعاً وثلاثمائة ثوب وعشرة آلاف دينار عزيزية وخمسة عشر فرساً بسروجها منها اثنان من ذهب، فكان مقداره ذلك مائة ألف دينار(٦٦).

وفي سنة (٣٨١هـ/٩٩١م)، عندما أعتل جوهر الصقلي ركب العزيز إليه وبعث له خمسة آلاف دينارٍ (٦٧).

وفي سنة(٣٩١هـ/١٠٠٠م) خلع العزيز بالله على القاضي الحسين بن علي النعمان(*) وقيد بين يديه بغلتان بسروجهما وحمل إليه عدة ثياب(٦٨).

وعندما بلغه الحاكم أنّ أبا القاسم علي بن أحمد الزبيدي نقيب الطالبيين مدين في عشرين ألف دينار، وضع له من الخراج وبعث له بثلاثة آلاف أخرى(٦٩).

وهناك المزيد من العطايا والهبات التي منحها الحاكم بأمر الله في خلافته وما ذكرتُه نماذج لها، ومن الخلفاء الذين كانوا يمارسون البذل هو الظاهر لإعزاز دين الله (٤١١هـ/١٠٢٠م)، وكانت هباته وعطاياه كثراً وسوف أذكر أمثلة للدلالة عليها، ففي سنة (٤١٥هـ/١٠٢٤م) عاد الحجاج من بيت الله عبر بلاد الشام، فسُرَّ بذلك الظاهر، وكتب إلى جميع الولاة بتلقيهم وانزلهم وإكرامهم، فدفع مبلغاً من المال فساروا شاكرين حتى وصلوا بغداد(٧٠).

ثم تولى الظاهر الأعزاز دين الله(*) (٤١١هـ/١٠٢٠م) ((وكان عاقلاً سمحًا جواداً يميل إلى دين وعفة وحلم وتواضع، ساس الناس أحسن سياسة عدل في الرعية وأحسن السيرة(٧١)، وأعطى الجند والقواد الأموال واستقام له الأمر، وكان ينظر في مصالح الرعية بنفسه وفي إصلاح البلاد، وقد سمح للناس الاستمتاع بمباهج الحياة ولم يضيق عليهم معيشتهم))(٧٢).

ثم نزل الظاهر الفاطمي إلى البيمارستان متنكراً فطافه، وأطلق لكل من المرضى خمسين درهماً، وللقيم عليهم خمسمائة درهم، ورسم بعمارة واجراء الماء إليه وأن يطبخ لمرضى كل يوم ما يأكلونه بعد أدويتهم(٧٣)، وعندما قدم أحد إخوة حسان بن جراح، تلقاه وأكرمه وأنزله في دار وحمل إليه الفرش والآلات الفضة ونحو ذلك مما يليق بمكانته كسبا لوده لما لهم من بالغ الأثر في بلاد الشام(٧٤).

رابعاً: الجانب العسكري:

ولا يفوتنا في الجانب العسكري عندما أراد المعز لدين الله (٣٤١هـ/٩٥٢م) تثبيت نفوذه في بلاد الشام، أن اتفق مع حسان بن المفرج آل الجراح(*) على أن ينصره على

القرامطة، ووعده بمائة ألف دينارٍ، فلّما نشبت الحرب انهزم حسان بالعرب فضعف القرمطي وقوي عليه المعز الفاطمي[٧٥].

أما عند تولي العزيز بالله (٣٦٥هـ/٩٧٥م) فقد اتبع سياسة أبيه وحنكته السياسية في كسب ود رجالاته ورعيته عن طريق منح الهدايا والهبات تقديراً لهم لمساعدتهم في تثبت أركان الدولة الفاطمية، ومن ثم التوسع إلى المدن الإسلامية الأخرى وصولاً إلى غايتهم المنشودة مركز الخلافة العباسية[٧٦]، وفيما يخص الاصطناع سار العزيز(٣٦٨هـ/٩٧٨م) ومعه أفتكين مكرماً من مدينة الرملة بعد أن انتصر عليه، فأنزله في دار وأوصله بالعطاء والخلع بعد ان صعب على الفاطميين استمالته واصطناعه لمرات خلت[٧٧].

أما في خلافة المستنصر الفاطمي (٤٢٧هـ/١٠٣٥م) فقد كان متميزاً في العطاء والهبات، لاسيما في الأمور التي تساعد على قوة الدولة وإظهار هيبتها، لذلك جهز الأموال لأبي الحارث البساسيري، وحملها ألف ألفٍ وثلاثمائة ألف، والعين ألف ألف وتسعمائة ألف دينار والعروض أربعمائة ألف دينارٍ[٧٨].

وقدم المستنصر إلى المؤيد في الدين[*] الذي آزر حركة البساسيري، عندما توجه إلى بغداد، إذ دعاه إلى مجلس الخلافة للتوديع، وأفاض عليه الحلل والكساء، المنسوجة ذهبًا مباهاة الذين خرج له القائم في بغداد تشريفاً له وتعزيزاً[٧٩]، أما في المغرب الإسلامي، فقد اجتمع المستنصر الفاطمي مع زعماء القبائل العربية ومناهم بالمساعدة المالية والمعنوية، واعطاهم جنوداً وسلاحًا ومالاً ما يساعدهم في تحقيق غاياته في المغرب وأباح لهم أفريقيا وقال لهم[٨٠] ((لقد أعطيناكم إفريقية.... فلا تفتقرون بعدها))، ويبدو ذلك لضمان بقائهم للدولة الفاطمية وضمان ولائهم.

ويبدو أنَّ هذه الأموال التي وهبها الخليفة وكثرة الإحسان وإجراء الأرزاق كانت في المغرب والمشرق ما هي إلا استمالة لرعاياه في سبيل تعزيز قوة الدولة وفرض هيبتها ومد نفوذها لجميع ممتلكات الدولة العباسية.

خامساً: الجانب الثقافي (الفكري):

أهتم الفاطميون بالجانب الثقافي ولاسيما الشعر الذي يعد معدن العرب وسفر حكمتها وديوان أخبارها ومستودع أيامها المضروب على مآثرها والخندق على مفاخرها(٨١)، وعن الشعراء قال الأبشيهي، هذا عن بعض الحكماء عن مكانة الشعراء "الشعراء أمراء الكلام يتصرفون فيه كيف شاءوا جائز لهم مالا يجوز لغيرهم من إطلاق المعنى وتقيده ومن تسهيل اللفظ وتعقيده...))(٨٢).

من هنا جاءت عناية خلفاء الدولة الفاطمية وكبار رجالات الدولة بالشعر ومجالسه، فقام الشعراء يتبارون بإنشاء قصائدهم وينعمون بأخذ العطايا والصلات(٨٣)، واستخدموا الشعر لنشر أفكارهم ووسيلة للدفاع بها ضد خصومهم، ورفع شأنهم وشأن عقيدتهم(٨٤)، واتخذ القائمون على شؤون البلاد من الشعر وسيلة من وسائل دعوتهم السياسية على نحو ما اتخذته الأحزاب السياسية في العصر الحديث في بعض الصحف للتعبير عن اتجاه هذه الأحزاب وآرائها، وعرف الفاطميون قدر الدعاية فاهتموا بها، واصطنعوا كلَّ ما يفيدهم في دعوتهم من شعراء، وكان الفاطميون على قدر وكياسة في فن السياسية فلم يشأ الفاطميون أن يتركوا سلاح الشعر من دون أن يشهروه على خصومهم والإفادة منه في زرع الثقة في نفوس المصريين من أجل تثبيت السلطة وإظهار القوة(٨٥).

وقد استعان المعز الفاطمي (٣٤١هـ/٩٥٢م)، بالشعراء في نشر الدعوة الفاطمية، وعلّق عليهم أهمية كبرى، واختار ممن اشتهروا وامتازوا بالمقدرة حتى يستطيعوا إقناع الناس بحججهم القوية وعباراتهم الرصينة بما ترمي إليه الدعوة الفاطمية من وسيلة تثبت سلطانها(٨٦)، فالشعر أسرع في الانتقال على أفواه الناس من كتب العلماء، وكتب الدعاة التي لا يقرُّ بها إلا أتباع مذهبهم ومجالس حكمتهم(٨٧)، حتى قال فيه ابن هاني في مدح المعز لدين الله(٨٨):

أنت الذي كانتْ تُبشِّرنا به ... في كتبها الأحبار والأخبارُ
هذا إمامُ المتقينَ ومنْ به ... قد دوِّخَ الطغيان والكفار
هذا الذي ترجى النجاة بحبِّهِ ... وبه يحط الإصرُ والأوزار

وصفوة القول، نال الشعراء نفوذاً كبيراً بفضل حبِّ الخلفاء للشعر فكانوا الشعراء يحرِّكون المشاعر ويرفعون أقواماً ويخفضون آخرين كما يشاؤون[٨٩]، ويلي ذلك العزيز الفاطمي (٣٦٥هـ/٩٧٥م)، الذي عمل على تثبيت السلطة وإظهار قوتها وسطوتها وتعزيز نفوذها بأعمال أبهرت المصريين ونالت رضاهم ومنها دعم الأساليب الفكرية؛ إذ جُدّدت في أيام العزيز الأبنية، ومنها قصر الذهب، وجامع القرافة، وهو أول من بنى دار الفطرة، وقرر الرواتب وسنَّ إعطاء الضحايا للأولياء، وكان قريباً من الناس[٩٠]، ثم وجّه نظره إلى تحويل الأزهر إلى جامعة تدرّس فيها العلوم الدينية والعقلية، وأوقف الأوقاف، وقدّم للطلبة ما يحتاجون إليه من المسكن والمأكل[٩١]، وهذا العمل نال استحسان المصريين وعزز الثقة بالدولة الفاطمية وسياستها الداخلية والخارجية.

أما الحاكم بأمر الله الفاطمي (٣٨٦هـ/٩٩٦م)، فقد استخدم الأساليب الفكرية ومن خلالها التقرّب إلى مختلف شرائح المجتمع على اختلاف معارفهم وعلومهم، وفي سنة (٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، ودعماً للأساليب الفكرية فُتحتَ دار بالقاهرة، سميت دار الحكمة، جلس فيها القرّاء والفقهاء والنحاة واللغويون والأطباء والمنجمون[٩٢]، فهي بهذا الوصف مكتبة قيمة، ومدرسة تدرّس فيها العلوم المختلفة وقاعة مناظرات فكانت النزعة العقلية في مذهبهم واعتقادهم بأنه الدليل، مما شهد لقبولهم المناقشة والتعددية، ضمن ظروف معينة ولم يتقيد الخلفاء بشدّة الشرع الإسلامي[٩٣].

أما المستنصر الفاطمي (٤٢٧هـ/١٠٣٥م)، فقد عُنيَ بالشعر والشعراء لما لهم من الأثر الكبير ومنح الشعراء كثيراً من العطايا والهدايا، لاسيما الذين اسهموا في إظهار عظمة الدولة الفاطمية وتثبيت سلطانها والدفاع عنها ضد مناوئيهما، وكان ذلك له الدور الكبير في تأييد المصريين ومساعدتهم الدولة[٩٤] في تحقيق غاياتها ومنهم الشاعر إبراهيم بن محمد الهاشمي[*]، مكافاة نقدية قدرها خمسة آلاف دينارٍ مصري[٩٥].

ويذكر ابن خلكان[٩٦] أن أبا الحارث البساسيري لما أقام الخطبة للخليفة المستنصر في بغداد (٤٨٧هـ/١٠٩٤م) أشار إلى أحد المغنيات وغنت في حضرة الخليفة، البيتين:

يـــا بـــني العبـــاس صَـــدّوا ... ملـــــك الأمـــــر مُعـــــدُ

ملككـــــم كـــــان معـــــار ... والعـــــوادي تســـــتردُ

فطرب الخليفة وأقطعها أرضاً، وهناك نماذج كثيرة من الشعراء الذين وفدوا إلى مصر خلال حكم الفاطميون.

وهناك من الأدلة على دقة اختيار الفاطميين الأساليب المختلفة التي تناسب العامة والخاصة، والجاهل والعالم والمتدين والملحد، فرأت بصائب نظرها أنّ الشعراء من أصلح الدعاة لمذهبهم ، ودولتهم إذ هم يقومون في مقام وسائل الاعلام في عصرنا، فاحتضن الخلفاء الفاطميون الشعراء ينضحونهم بالمال الكثير، والعطاء الوفير ليطلقوا السنتهم بالقول في مدح مذهبهم، وتعزيز انتصارات الفاطميين السياسية.

سادساً: الأساليب الاقتصادية في تثبيت السلطة:

تعد الزراعة أهم أساليب الاقتصاد؛ لكونها العصب الاقتصادي المصري وما زالت، وقد تنبّه الفاطميون على ذلك منذ دخولهم مصر، إذ تُعدّ المظهر البارز في الحياة الاقتصادية، فالوضع السياسي في الدولة الفاطمية، كان له بالغ الأثر في تطور الاقتصاد، وذلك لما بين الحالتين السياسية والاقتصادية من الارتباط الوثيق(٩٧)، لاسيما أنّ مصر شهدت للمرة الأولى فاتحاً لا يرسل خيراتها خارج حدودها بل أتى إليها في موكب جليل مهيب يحمل الأموال والمتاع والتحف، كما يحمل الدنانير التي سبكت كي يسهل حملها، حتى استعظم ذلك الجند والرعية، وصاروا يقفون في الطريق لرؤية بيت المال الذي حمل من بلاد المغرب من أجل الانفاق على الحملة(٩٨)، فقد عمل الفاطميون منذ قيام دولتهم على معالجة الضائقة والأزمة الاقتصادية وأدخلوا إصلاحات اقتصادية لتحسين الوضع المعاشي(٩٩).

ومن المؤكد أنّ عامل الاستقرار والأمن من أهم العوامل المؤثرة في النشاط الاقتصادي، فمنذ دخول جوهر الصقلي إلى مصر كتب إلى أهل مصر كتاباً وأخبرهم أنّ جيوش الفاطميين، إنما قدمت لحمياتهم وتعمل على استتباب الأمن وتوفير الأقوات(١٠٠).

وكان سعي الفاطميين أنْ يؤسسوا أمبراطورية واسعة ، فضلاً عن أنّهم كانوا يسعون بكافة السبل لتثبت نفوذهم بكافة السبل والوسائل، ومن ثم منافسة الخلافة العباسية وبزها في ميادين العظمة والقوة والبذخ والترف، ولهذه الأسباب مجتمعة كان من

الطبيعي أن يسعوا إلى استغلال الجوانب الاقتصادية في البلاد حتى موارد الثروة تكون قوة وأداة لتحقيق غاياتهم وإدراك مآربهم[١٠١].

ففي خلافة المعز لدين الله (٣٦٣هـ/٩٧٣م)، قلد أبا الفرج يعقوب متابعة الشؤون المالية، ويعاونه عسلوج بن الحسن[١٠٢]، وكان محظوظاً في أن شغل دوراً قيادياً في إرساء القواعد الاقتصادية لدولة جديدة[١٠٣]، فوضع نظاماً مركزياً وعمل جوهر معهم إجراءات مالية هي:

١ـ العمل على زيادة إيرادات الدولة[١٠٤].

٢ـ زيادة عدد الضياع المطروحة للالتزام[*] والقبالة[*] في المزاد العلني.

٣ـ تحديد الضرائب وتقديرها للمتقبلين والملتزمين بالضمان.

٤ـ التشديد في مطالبة المالكين والمتقبلين والعمال لتسوية التزاماتهم[١٠٥].

٥ـ اتخذ الدينار المعزي ، وهو العملة النقدية الجديدة بدلاً من الدينار الراضي والاستقلال السياسي والنقدي عن الخلافة العباسية[١٠٦].

وعندما ولي العزيز (٣٨٦هـ/٩٩٩م)، كانت البلاد قد دخلت في طور جديد، إذ استقرت الأمور وتوطدت أركان الخلافة ونعمت البلاد بالهدوء والطمأنينة[١٠٧]، حتى بلغ خراج مصر على يد يعقوب بن كلس، ثلاثة آلاف دينارٍ، فيما جباها الحاكم بأمر الله سنة (٤١١هـ/١٠٢١م)، ثلاثة آلاف ألف دينارٍ وأربعمائة ألف دينارٍ[١٠٨].

أما الحاكم (٣٨٦هـ/٩٩٦م)، فكان حريصاً كل الحرص على معاش الناس وحياتهم، لذلك كان يجوب الأسواق ويتجسس على الناس ليطّلع على آرائهم وما تنطوي عليه نفوسهم فضلاً عن التفتيش على الموازين والمكاييل في الأسواق[١٠٩].

وفي خلافة الظاهر الاعزاز دين الله (٤١١هـ/١٠٢٠م) ركب لفتح الخليج وسد البلد إلى الصناعة، ثم سار شارع الحمر إلى فتح السد بيده؛ وذلك لما له الأثر في تطور الجانب الزراعي[١١٠].

أما خلافة المستنصر (٤٢٧هـ/١٠٣٥م)، فكانت مصر في ذلك الوقت في رفاه من العيش وأنها كانت في هدوء واستقرار، ولم يكن أحد يخشى سلباً أو تعدياً في ظل حكومته ، ولقد ساد الأمن والنظام، حتى أنّ تجار الجواهر والصيارف لم يكونوا

يغلقون حوانيتهم[١١١]، وبلغ الخراج ألفي ألف دينارٍ[١١٢]. وكانت سياسة الفاطميين في استتباب الأمن سبباً مهماً في تقدم الاقتصاد المصري.

الخاتمة:

سعى الفاطميون بما لديهم من سياسة وحنكه، لإثبات صحة نسبهم، وقد أفادهم كثيرًا في تثبيت سلطانهم في مصر، وتقبل المصريون فكرهم وسياستهم، وذلك للمكانة المقدسة للرسول محمد ﷺ، وآل بيته في نفوس المصريين.

أما الجانب السياسي، فكان فتح مصر يُعدّ حدثاً أكثر من مجرد تغيّر في الأسر الحاكمة، بل فتح أحدث انقلاباً جذرياً دينياً ثقافياً، فلأول مرة في التاريخ الإسلامي تَحكم مصرَ دولة لا تدين بالولاء ولو الاسمي لبغداد، كما أنَّ المصريين وجدوا فيها سلطة عربية شابة وفتية، إذا ما قُورنت بسلطة الأخشيديين.

اتخذ الفاطميون من العطايا وسيلة للتقرب من الشعوب التي حكموها وتأليفاً لقلوب المصريين العامة واستمالة رجالات دولتهم من القادة والجند والعلماء والشعراء، فضلاً عن استمالة الفقراء والمحرومين.

أما في الجانب الثقافي أهتم الخلفاء الفاطميون بالشعر والشعراء، فقد عني بهم خلفاء الدولة الفاطمية وكبار رجالات الدولة، إذ وظفوا لنشر أفكارهم ووسيلة للدفاع بها ضد خصومهم، ورفع شأنهم واتخذوه وسيلةَ من وسائل دعوتهم السياسية على نحو ما اتخذته الأحزاب السياسية في العصر الحديث، وعرفوا قدر الدعاية فأهتموا بها واصطنعوا كل ما يفيدهم في دعوتهم من الشعراء.

أمّا الجانب الاقتصادي، فالوضع السياسي في الدولة كان له بالغ الأثر في تطور الاقتصاد، وذلك لما بين الحالتين السياسية والاقتصادية من الارتباط الوثيق، ومن المؤكد أن عامل الاستقرار والأمن من أهم العوامل المؤثرة في النشاط الاقتصادي، وكان الخلفاء الفاطميون حريصين على تطور نشاط الاقتصاد المصري، إذ حرصوا على معاش الناس.

هوامش البحث

(١) ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري(٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، دار الكتاب (بيروت-١٩٨٠م): ١٢٤/٦.

(٢) القاضي، أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي المغربي (٣٦٣هـ/٩٧٣م)، كتاب المجالس والمسايرات ، تحقيق: الحبيب الفقي، وإبراهيم شيوح، ومحمد اليعلاوي، دار المنتظر، (بيروت-١٩٩٦م)، ص١٥.

(❖) هو المؤيد في الدين هبة الله بن موسى ولد بشيراز عام (٣٩٠هـ/٩٩٩م)، من أسرة شيعية، وكان والده داعي الدعاة للمذهب الفاطمي بشيراز دخل مصر زمن المستنصر الفاطمي وتمكن من مقابلته عام (٤٣٩هـ/١٠٤٧م)، ثم تولى ديوان الإنشاء ثم أتصل بالبساسيري فزادت شهرته وبعد عودته لمصر ولاه منصب داعي الدعاة. أنظر: الشيرازي، ديوان المؤيد في الدين داعي الدعاة (٤٧٠هـ/١٠٧٧م)، تقديم وتحقيق: محمد كامل حسين، دار الكتاب المصري، ١٩٤٩م: ٦٠-٦٢؛ والبواعنه، لؤي، دور علماء المسلمين في مقاومة الغزو المفرنجي (الصليبي) للمشرق الإسلامي، (٤٩٠-٦٤٨هـ/١٠٩٧-١٢٥٠م)، دار اليازوري العلمية، (الأردن-٢٠٠٧م): ص٤٨.

(٣) ابن الأثير، الكامل: ١٢٤/٦.

(٤) المصدر نفسه: ١٢٤/٦، والمقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد (٨٤٥هـ/١٤٤١م)، أتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٤٢٢هـ/٢٠٠١م): ١٢٦/١.

(٥) ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ١٢٥/٦، وحسن ، علي إبراهيم ، مصر في العصور الوسطى من الفتح العربي إلى الفتح العثماني، مكتبة النهضة المصرية، ط٤، (القاهرة- ١٩٥٤م): ١٠٦.

(❖) هو أبو الحسن محمد بن الحسين الموسوي، ولد ببغداد سنة (٣٥٩هـ/٩٦٩م)، وتولى نقابة الطالبيين والنظر في المظالم والحج نيابة عن أبيه، ثم وليها وحده، وهو شاعر متمكن ينظم الشعر، وله ديوان مطبوع بأربع مجلدات توفي سنة (٤٠٦هـ/١٠١٥م)، للمزيد ينظر: الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، عني بتصحيحه، محمد سعيد الحوفي (القاهرة-١٩٣١م): ٢٤٦/٢، الباخرزي، أبو الحسن علي بن الحسن بن أبي الطيب(٤٦٧هـ/١٠٧٤م)، دمية القصر وعصرة أهل

العصر، تحقيق: سامي مكي العاني، (الكويت-١٩٨٥م): ٢١١/١، ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت-د.ت): ٤١٤/٤-٤٢٠.

(٦) ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، المقدمة، (مصر، د.ت): ص٢١.

(❖) بني الأغلب، ينسب الأغالبة إلى الأغلب بن عقال بن خفاجه التميمي، وكانوا من جند العرب المقيمين في خراسان، تم تولى (الأغلبية بن سالم) ولاية أفريقيا في عهد أبو جعفر المنصور، وقضى الأغلب بعد إصابته بسهم حينما كان يدافع عن القيروان، ولهذا عرف بـ(الشهيد خلفه ابنه إبراهيم والذي يعتبر المؤسس الحقيقي الأغالبه في سنة (١٨٤هـ/٨٠٠م)، للمزيد ينظر، ابن حزم الأندلسي، أبو محمد بن علي بن أحمد بن سعيد القرطبي الظاهري، (٤٥٦هـ/١٠٦٣م)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق ليفي بروفنسال، دار المعارف، مصر، ١٩٤٨م: ٢١٠/١-٢١١، ابن الآبار عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (٦٥٨هـ/١٢٦٠م)، الحلة السيراء، حققه وعلّق عليه حواشيه حسين مؤنس، الشركة العربية للطباعة والنشر، (القاهرة-١٩٦٣م): ٦٨/١٠-٧٢.

(❖) بني مدار: هم بني اليسع بن ميمون بن مدار بن اليسع بن شمعون مولان المكناسي، بنو واسول: سلالة بربرية حكمت في جنوب المغرب سنوات (٢٠٨-٣٦٧هـ/٨٢٣-٩٧٧م)، تنحدر هذه الأسرة من قبيلة مكناسة أعلنوا الطاعة العباسين، وثم تحول العديد من أتباع المدرارين إلى الدعوة الفاطمية، وسقطت سجلماسة في أيدي قائد الفاطميين أبو عبد الله الشيعي سنة (٢٩٧هـ/٩٠٩م)، وصار أمرهم في أيدي الفاطميين، المزيد ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ١٣٣/٦. اليماني، محمد بن محمد (ق٤هـ/١٠م)، سيرة الحاجب جعفر بن علي وخروج المهدي من سلمية ووصله إلى سجلماسه، نشر، ايفانوف، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج٤، ١٩٣٦: ٢٤/٢-٣١.

(٧) ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، (بيروت-١٩٧٩م): ١٣١/٤-٢٣٢. المقريزي، اتعاظ الحنفا: ١٣٥/١.

(٨) أبو عبد الله محمد بن حماد بن عيسى بن أبي بكر الصنهاجي القلعي (٦٢٨هـ/١٢٣٠م)، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق: جلول أحمد بدوي، (الجزائر- لا.ت): ص ١٧-١٨.

(٩) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروفة بالخطط المقريزية، تحقيق:محمد زينهم، مديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي، (القاهرة-١٩٩٧م): ٢٠٧/٢.

(١٠) المقريزي، أتعاظ الحنفا: ١١٢/١، عنان، محمد عبدالله، الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية، مكتبة الخانجي، (القاهرة-١٤٠٤هـ/١٩٨٣م): ص٥٥.

(١١) المقريزي، اتعاظ الحنفا: ١٤٠/١.

(١٢) المصدر نفسه: ١٤٠/١.

(١٣) المقريزي، اتعاظ الحنفا: ١٤٠/١.

(١٤) أحمد بن الحاج ضياف بن عمر بن أحمد بن نصر بن محمد (١٢٩١هـ/١٢٩١م): اتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، تحقيق: لجنة من كتاب الدول للشؤون الثقافية والأخبار، (تونس-١٩٦٣م): ص٢١-٢٢.

(١٥) علي إبراهيم حسن، النظم الإسلامية ، مكتبة النهضة الإسلامية ، (القاهرة-١٤٢٢هـ/٢٠٠١م): ص٩٣، كما ذكرة صحة النسب الباحث الهمداني، حسين فيض الله، في نسب الخلفاء الفاطميين أسماء الأئمة المستورين، كما وردت في كتاب أرسله المهدي عبد الله إلى ناحية اليمن تصدير (بايرد دورج) رئيس الشرف للجامعة الأمريكية، بيروت (القاهرة -١٩٥٨م): ص١٤.

(١٦) ينظر: حسن إبراهيم حسن، وطه أحمد شرف، المعز لدين الله إمام الشيعة الاسماعيلية، ومؤسس الدولة الفاطمية في مصر، مطبعة الشبكشي، (القاهرة-١٩٤٧م): ص١٤١.

(❖) هو أبو تميم معد بن منصور بن القائم بن المهدي عبد الله رابع الخلفاء الفاطميين، ولد في المهدية سنة (٣١٩/٩٣١م)، تولى الخلافة سنة (٣٤١هـ/٩٥٢م)، توفى سنة (٣٦٥هـ/٩٧٥م)، ابن حماد، أخبار بني عبيد وسيرتهم، ص٤٨-٥٥.

(١٧) ينظر ، ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٢٢٠/٨، ، لينبول، ستانلي، سيرة القاهرة، ترجمة حسن إبراهيم حسن، وعلي إبراهيم حسن، وأدوار حليم، مكتبة النهضة المصرية، لا.ت: ص١٦.

(١٨) طقوش، محمد سهيل، تاريخ الفاطميّين في شمال إفريقية ومَصر وبلاد الشام (٢٩٧-٥٦٧هـ/٩١٠-١١٧١م)، دار النفائس، ط٢، (بيروت-١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م): ص ١٩٤.

(❖)الأخشيدي، الأستاذ أبو المسك كافور بن عبد الله الخادم الأسود صاحب مصر والشام والثغور، اشتراه سيده محمد بن طغج وأعتقه ثم رقّاه حتى جعله من كبار القواد، لما رأى

فيه الحزم والعقل وحسن التدبير (٣٥٧هـ/٩٦٧م)، الكندي، أبو عمر يوسف المصري، (٣٥٠هـ/٩١٦م)، الولاة وكتاب القضاة، مهذبًا ومصححاً بقلم، رفن كست، طبع بمطبعة الإباء اليسوعيين، (بيروت-١٩٠٨م): ٢٩٧، ابن ظافر، جمال الدين أبي الحسن علي بن منصور الأزدي، (٦١٣هـ/١٢١٦م)، أخبار الدول المتقطعة، تحقيق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م):ص ٧٩.

(❖) البويهيون، يعود أصلهم إلى الديلم الذين استقروا في المنطقة الواقعة بين طبرستان والجبال جيلان، وبحر الخزر وجزر من أذربيجان وبلاد الران من جهة الغرب، وكانوا يدينون بالوثنية ودخلوا الإسلام في القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي، واستولوا على بغداد سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م)، إلى أن إسقاط دولتهم من قبل السلاجقة سنة (٤٤٧هـ/١٠٥٥م)، ينظر: الأصفهاني، حمزة بن الحسن (٣٥٠هـ/٩٦١م)، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، منشورات دار ومكتبة الحياة (بيروت- د.ت)، ص١٧٥، ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا(٧٠٩هـ/١٣٠٩م)، الفخري في الأدب السلطانية والدول الإسلامية، منشورات الشريف الرضي، مطبعة أمير (ل.م- ١٤١٤هـ): ٢٧٧، الجميلي، رشيد صالح، الدولة العربية الإسلامية في العصور العباسية المتأخرة، مطبعة، التعليم العالي، (بغداد- ١٩٨٩م): ص١٥-٢٥.

(❖) القرامطة، تنسب إلى حمدان بن قرمط الذي ظهر في الكوفة وانتشروا فيها سنة (٢٧٧هـ/٨٩٠م)، وشكلوا حركة ثورية فكرية أنقلابية فلسفية ذات تعاليم اشتراكية جديدة على المجتمع الإسلامي ، والقرامطة اسم اطلق عليهم أعدائهم أما هم فيسمون أنفسهم (المؤمنون بالله والناصرين لدينه والمصلحون في الأرض)، الاصفهاني، تاريخ سني ملوك، ص١٥٣-١٥٥، ابن الجوزي، عبد الرحمن بن محمد بن علي أبو الفرج، (٥٩٧هـ/١٢٠١م)، القرامطة، تحقيق: محمد الصباح، ط٣، (مطبعة الكتب الإسلامية، (بيروت-١٩٧٠م): ٣٥-٥٠، ابن الأثير، الكامل في التاريخ:٦/٧٠، عليان، محمد عبد الفتاح، قرامطة العراق في القرنين الثالث والرابع الهجريين، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، (القاهرة-١٩٧٠م): ص٣٦.

(١٩) ينظر: ابن ظافر: أخبار الدول المنقطعة، ص٩.

(٢٠) عماره، محمد، عندما أصبحت مصر عربية، دراسة عن المجتمع المصري في العصر الفاطمي، (بيروت-١٩٧٤م): ص٣٢.

(٢١) إغاثة الأمة بكشف الغمة، نشره: محمد مصطفى زيادة، وجمال الدين الشيال، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة-١٩٤٠م): ص١٣.

(٢٢) المقريزي، اتعاظ الحنفا: ١٧٢/١.

(❖) كتامه: هي قبيلة كبيرة من البربر البرانس ينتسبون إلى كتم بن برنس ويقيمون فيما يعرف ببلد كتامة، وتعتبر كتامة من أشد قبائل البربر بأساً وتمتد حدود عمارة بلدهم من حدود جبل أوراس في الجنوب إلى سيق البحر ما بين بجابه وبونه، القاضي النعمان، رسالة افتتاح الدعوة، رسالة في ظهور الدعوة العبيدية الفاطمية، تحقيق: وداد القاضي، دار الثقافة، (بيروت-١٩٧٠م): ٥٧، ابن خلدون، العبر: ٣١/٤-٣٢.

(٢٣) المقريزي، اتعاظ الحنفا: ١٧٤/١.

(٢٤) ينظر : سيد، أيمن فؤاد، الدولة الفاطمية، تفسير جديد، مكتبة الأسرة، (مصر-٢٠٠٧م): ص١٥٣.

(❖)هو أبو منصور نزار بن معد العزيز بالله ولد في المغرب سنة (٣٤٤هـ/٩٥٥م)، تولي الخلافة سنة (٣٨٦هـ/٩٦٦م)، توفى سنة (٣٨٦هـ/٩٦٦م)، وهو خامس الخلفاء الفاطميين، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣١/٧.

(٢٥) المناوي، محمد حمدى، الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي، دار المعارف، (القاهرة-لات)، ص٥٢.

(٢٦) المعاضدي، خاشع، الحياة السياسية في بلاد الشام خلال العصر الفاطمي، (٣٥٩هـ-٥٦٧هـ/٩٦٩-١١٧١م)، دار الحرية للطباعة، (بغداد-١٩٧٥/١٩٧٦م): ص٤٨.

(٢٧) سرور، النفوذ الفاطمي: ص١٦-١٧.

(❖) أفتكين التركي، هو أبو منصور التركي الشرابي أحد موالي (معز الدولة أحمد بن بويه) في بغداد، وقد اتصف بالشجاعة والاقدام والثبات في الحروب، وقد تولى قيادة جند الأتراك في الخلافة العباسية، للمزيد ينظر: ابن القلانسي، ابو يعلي حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي(٥٥٥هـ/١١٦٠م)، ذيل تاريخ دمشق، تحقيق: أمدزوز، مطبعة الاباء اليسوعيين، (بيروت-١٩٨٠م): ١١-٢١، ابن كثير، اليواقيت والضرب في تاريخ حلب، تحقيق: محمد كمال ، فالح البكور، (حلب – ١٤١٠هـ/١٩٨٩م): ص١٣٤-١٣٨.

(٢٨) المعاضيدي، الحياة السياسية في بلاد الشام: ص٤٨.

(٢٩) المصدر نفسه.

(❖) التركي العزيزي، مولى العزيز ، ولي دمشق سنة (٣٨١هـ/٩٩١م)، وبقي مدة وفي سنة (٣٨٧هـ/٩٩٧م)، عزله الحاكم، فنزع منجوتكين الطاعة وسار إلى الرملة لحرب من يجيئه من مصر، ثم كانت الواقعة وهزم متجوتكين ووصل دمشق ورفض أهلها نصرته فهرب إلى اذرعات ولجأ إلى ابن الجراح وبعث إلى مصر فعفا عنه الحاكم، ينظر: مسكويه، ابو علي أحمد بن محمد بن مسكويه الخازن (٤٢١هـ/١٠٣٠م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاسم، أمامي، مطبعة دار سروش للطباعة والنشر، ط٢، (طهران-٢٠٠١): ٢٥٨/٧، ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ١٥٤/٧.

(٣٠) المقريزي، اتعاظ الحنفا: ٣٠٦/١.

(❖) هو أبو علي المنصور بن نزار الحاكم بأمر الله ولد بمصر (٣٧٥هـ/٩٨٥م)، وتولى الخلافة سنة (٣٨٦هـ/٩٩٦م)، قتل في ظروف غامضة سنة (٤١١هـ/١٠١٠م)، المزيد ينظر: المصعب الزبيري، أبو عبد المصعب بن عبد الله (٢٣٦هـ/٨٥٠م) ، نسب قريش، عني بنشره وتصحيحه والتعليق عليه: ليفي بروفنسال، ط٢، (دار المعارف، مصر، ١٩٧٦م): ٦٣-٦٤، ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن سعيد، (٤٥٦هـ/١٠٦٣م)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق وتعليق ليفي بروفينسال، (مصر-١٣٦٨هـ/١٩٤٨م): ص٥٤، العلوي، نجم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن علي محمد العمري (٤٥٩هـ/١٠٦٦)، المجدي في أنساب الطالبيين، تحقيق: أحمد المهدوي الدامغاني، مطبعة سيد الشهداء، قم (١٤٠٩هـ/١٩٨٨م): ص٩٩-١٠٠.

(❖) الحسن بن عمار الكلبي، هو أمين الدولة، أبو محمد الحسن بن عمار بن الحسين ظهر اسمه لأول مرة على مسرح الأحداث السياسية في أثناء حصار المسلمين لقلعة (طبرمين) في جزيرة صقلية سنة (٣٥١هـ/٩٦٢م)، إذ كان يقود جيش المعز لدين الله، ثم برز نجمه أكثر في عهد الخليفة العزيز بالله، وولي له الأمر في خلافة الحاكم بامر الله (٣٨٦هـ/٩٩٦م)، واعتزل سنة (٣٨٧هـ/٩٨٨م)، ثم قتل سنة (٣٩٠هـ/٩٩٩م)، على يد مجموعة من الأتراك، ابن ميسر، أخبار مصر: ص٦٣، ابن خلكان، وفيات الأعيان:٣٧٤/٥.

(❖) برجوان، هو أبو الفتوح برجوان الذي ينسب إليه حارة برجوان بالقاهرة، كان خادم العزيز صاحب مصر ومدير دولته وكان نافذ الأمر مطاعاً قتل سنة (٣٩٠هـ/٩٩٩م)، في القاهرة بأمر الحاكم، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢٧٠/١، ابن كثير، البداية والنهاية: ٣٧٥/١١.

(٣١) حسين، صابر محمد، الدولة الفاطمية نشأتها، وسياستها الداخلية سياستها الخارجية، دار الفكر العربي، ٢٠٠٧م: ص٩، القوصي، تاريخ وحضارة مصر: ص٧٧.

(٣٢) البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد الخوارزمي (٤٤٠هـ/١٠٤٨م)، الآثار الباقية عن القرون الخالية، لا يبزك، ١٩٢٣م)، ص١٣٢.

(٣٣) ينظر: الشهرستاني(٥٤٨هـ/١١٣٥م)، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، تخريج: محمد بن فتح الله بدران، مكتبة الانجلو المصرية، (القاهرة-١٩٥٦م): ١٣٧/١.

(❖) ابن يوسف بن إبراهيم بن هارون بن داود الكامل المكنى أبا الفرج ولد في بغداد أنتقل إلى بلاد الشام ونزل الرملة سنة (٣٣١هـ/٩٤٢م)، سافر إلى مصر، سنة (٣٣١هـ/٩٤٢م)، توفى سنة (٣٨٦هـ/٩٩٦م)، القضاعي، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر (٤٥٤هـ/١٠٦٢م)، عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف، تحقيق: احمد مزيد المزيدي، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م): ص١٦٥.

(❖) جوهر الصقلي، هو جوهر بن عبد الله الرومي ابو الحسن القائد بأنى مدينة القاهرة والجامع الأزهر من موالي الخليفة العزيز لدين الله توفي سنة (٣٨٠هـ/٩٩٠م)، ابن كثير، ابو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر الحافظ الدمشقي، (٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، حققه: أحمد ابو ملحم، علي نجيب عطوي، فؤاد السيد مهدي ناصر الدين، عبد الساير، دار الكتب العلمية، (بيروت-لات): ٣٠٢/١١.

(٣٤) سرور، محمد جمال الدين، (النفوذ الفاطمي في بلاد الشام والعراق في القرنين الرابع والخامس بعد الهجرة، دار الفكر العربي- ١٩٥٩م): ص١٦-١٧.

(❖) هو ابو الحسن أحمد بن أبي شجاع بويه ينتهي نسبه إلى يزدجرد صاحب العراق والأهواز، ولد في مدينة غيلان سنة (٣٠٣هـ/٩١٥م)، وتوفي ببغداد سنة (٣٥٦هـ/٩٦٦م)، ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٢٥٩/٦، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ١٨٥/١-١٨٧.

(٣٥) ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٣١٥/٦، ابن كثير، البداية والنهاية: ٢١٢/١-٢١٣.

(❖) أبو شجاع بن الحسن بن بويه كان ملكاً على بلاد شيراز وحولها من الأطراف ولد بأصفهان ظفر بعد استيلائه على بغداد (٣٦٧-٣٧٢هـ)، توفى سنة (٣٧٢هـ/٩٨٢م)، المزيد ينظر: الروذراوي، أبو شجاع محمد بن الحسين الملقب ظهير الدين (٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، ذيل تجارب الأمم، مطبعة شركة التمدن الصناعية، (القاهرة-

١٩١٦م): ٦٤/٣-٦٧، ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٩٠/٧-١١٣، ابن كثير، البداية والنهاية: ٢٩٩/١١-٣٠١.

(٣٦) نص الرسالة، ينظر: في ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: سهيل زكار، اشراف مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٩٥م): ٤١/٨، ابن ظافر، أخبار الدول المتقطعة: ص٣٢.

(٣٧) ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ١٠٢/٧، ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن بن الأتابكي، (٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، قدمه وعلّق عليه: حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٤١٣هـ/١٩٩٢): ١٢٥/٤.

(❖) نوع من السفن، ينظر: الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (٨١٧هـ/١٤١٤م) القاموس المحيط، إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلّي، دار إحياء التراث العربي، ط٢، (بيروت-٢٠٠٣م) مادة (زبزب).

(٣٨) ابن ظافر، أخبار الدول المنقطعة: ص٣٤، الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني، (٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت- ٢٠٠٣م): ص٤٧١.

(٣٩) القوصى، عطية، تاريخ وحضارة مصر الفاطمية، دار الفكر العربي، (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م): ص٧٠.

(٤٠) حسن، إبراهيم حسن، التاريخ الإسلامي العام، مكتبة الانجلو المصرية، مطبعة الرسالة، (القاهرة- ١٩٥٩م): ٤٤٤.

(٤١) جوليان، شارل أندريه، تاريخ أفريقيا، ترجمة: طلعت عوضي أباضه، (القاهرة- ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م): ص٧٢.

(٤٢) الحدراوي، وسيم عبود، الحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م)، دراسة في سياسته الداخلية والخارجية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب جامعة الكوفة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م: ص٢٣٠.

(٤٣) المقريزي، اتعاظ الحنفا: ٢٧٦/١.

(❖) يقصد به كل مال وصل من المشركين دون خوض غمار القتال معهم، ولا بإيجاف خيل ولا ركاب، ينظر: الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي،

(٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، مركز النشر، مكتب الإسلامي ، ط٢، (ل.م-١٤٠٦هـ): ١٢٦، ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري الأنصاري(٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، دار صادر (بيروت-١٩٨٨م)، مادة (فيأ).

(٤٤) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: ٢٨٢، العامري، علي فيصل عبد النبي، السياسة الخارجية للدولة الفاطمية (٣٥٨-٤٣٧هـ/٩٦٨-١٠٣٥م)، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة الكوفة، (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م): ص٧٢.

(❖) أبو تميم، معد بن الظاهر الأعزاز دين الله أبي الحسن علي بن الحاكم بأمر الله أبي علي منصور ولد سنة (٤٢١هـ/١٠٣٠م)، بالقاهرة، وبيع بالخلافة سنة (٤٢٧هـ/١٠٣٥م)، توفي سنة (٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، للمزيد ينظر، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٢٢٩/٥، المقريزي، أتعاظ الحنفا: ١٤٥/٢-١٤٩.

(٤٥) المقريزي، أتعاظ الحنفا: ١٤٥/٢-١٤٩، حسين، الدولة الفاطمية سياستها: ص١١.

(٤٦) القوصي، تاريخ وحضارة: ص٩٤.

(❖) هو أبو الحارث ارسلان بن عبيد الله البساسيري، أرجع بعض المؤرخين نسبة إلى بلدة في بلاد فارس تسمى (فسا) وبالعربية (بسا)، لقد كان مملوكاً لبعض التجار في فسا قبل قدومه إلى بغداد، ثم صار لبهاء الدولة بن عضد الدولة الذي جلبه إلى بغداد وأدخله الجيش البويهي ثم تدرج في المناصب حتى غدا من المقربين للخليفة القائم، خطب المستنصر الفاطمي في بغداد في سنة (٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: ١٠٥/١.

(٤٧) النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (٧٣٣هـ/١٣٣٢م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مصطفى فواز وحكمت كشلي فؤاز، دار الكتب العلمية (بيروت-١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م): ٢٨-٢٩/١٤٠، المقريزي، اتعاظ الحنفا: ٧٦/٢.

(٤٨) اتعاظ الحنفا: ٩٦/٢.

(٤٩) الخربوطلي، علي حسني، غروب الخلافة الإسلامية ، (مؤسسة المطبوعات الحديثة-لات): ص١٢٠-١٢١.

(٥٠) عمارة، عندما أصبحت مصر عربية: ص ٣٢.

(٥١) ينظر، الدوري، عبد العزيز، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، دار الطليعة، (بيروت-١٩٨٠م): ص ٧٣.

(٥٢) الشباك، هو موضع قراءة القرّاء عليه في دار الخلافة ببغداد واعتاد الخلفاء العباسيين بقعودهم فيه والاتكاء عليه، المزيد ينظر: المقريزي، الخطط: ٣٤٤/٢-٣٤٥.

(٥٣) فأما العمامة والرداء والعمامة فبعثهما صلاح الدين الأيوبي عند سقوط الدولة الفاطمية عندما استولى على القصر الفاطمي في القاهرة إلى الخليفة المستضي العباسي (٥٦٦-٥٧٥هـ/١١٧٠-١١٧٩م)، ينظر: البكجري، علاء الدين مغلطاي بن قلنج بن عبد الله البكجري الحنفي (٦٧٢هـ/١٢٧٣م)، مختصر أخبار الخلفاء، تحقيق آسيا كليبان علي بارح، دار الكتب العلمية، (بيروت-٢٠٠٣م): ص١٥٣.

(٥٤) حتي فيليب وآخرون، تاريخ العرب، دار الكشاف للنشر والطباعة ، (بيروت، ٢٠٠٧م): ص٧٠٩.

(٥٥) ينظر: البكجري ، مختصر أخبار الخلفاء، ص١٥٣.

(٥٦) المقريزي، اتعاظ الحنفا: ١٧٦/١.

(٥٧) ابن أبي ضياف، اتحاف أهل الزمان: ١٢٦/١.

(٥٨) وفيات الأعيان: ١٨٨/٣، القرماني، أبو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي (١٠١٩هـ/١٦١٠م)، أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، دار الشداد، (بغداد، ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م): ص١٩٠، حسن ، مصر في العصور الوسطى: ص١٢٠، ماجد، عبد المنعم، ظهور خلافة الفاطميين في مصر، التاريخ السياسي، دار المعارف بمصر، (الاسكندرية-١٩٦٨م): ص١٠٥.

(٥٩) محمد بن الأزدي الأندلسي (٣٦١هـ/٩٧١م)، ديوان ابن هاني، تحقيق: كرم البستاني، مكتبة صادر، (بيروت-١٩٥٢م): ص٦٠، المقريزي، الخطط: ٩٢/٢.

(٦٠) للمزيد من المعلومات ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣٧٦/١، ابن خلدون، العبر: ٥٧/٤.

(❖) ابو عبد الله الحسين بن ظاهر الوزان خلع عليه الوساطة (٤٠٣هـ/١٠١٢م)، وكان قبل ذلك يتولى بيت المال إلى أن أبطل أمره سنة (٤٠٥هـ/١٠١٤م)، قتل في القاهرة في نفس السنة بأمر الحاكم بأمر الله، ابن الصيرفي، أبو القاسم علي بن منجب بن سلمان (٥٤٢هـ/١١٤٧م)، الإشارة لمن نال الوزارة، عني بتحقيقه والتعليق عليه، عبد الله

مخلص، مطبعة المعهد الفرنسي الخاص بالعاديات الشرقية، (القاهرة- ١٩٢٤م): ص٢٩، المقريزي، اتعاظ الحنفا: ٣٣٨/١.

(٦١) ابن الصيرفي، الإشارة لمن نال الوزارة: ص٢٩، ابن خلدون، العبر: ٧١/٤، عنان، الحاكم بأمر الله: ص١٥٢.

(٦٢) المصدر نفسه: ص٣٩٦.

(❖) الكلبي، أبو محمد، من وزراء الحاكم بأمر الله الفاطمي بمصر ولي له الأمر والتدبير سنة (٣٨٦هـ/٩٩٦م)، واعتزل العمل سنة (٣٨٧هـ/٩٩٧م) قتل سنة (٣٩٠هـ/٩٩٩م)، على يد مجموعة من الأتراك، ينظر: الصيرفي، الإشارة لمن نال الوزارة: ص٢٥، ابن ميسر، أخبار مصر: ٦٣، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣١٤/٥.

(٦٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣١٤/٥.

(٦٤) المقريزي، اتعاظ الحنفا: ٣٣١/١.

(٦٥) القاضي النعماني، المجالس والمسايرات: ص٤٥١.

(٦٦) المقريزي، اتعاظ الحنفا: ٢٩٣/١.

(٦٧) المصدر نفسه : ٣٠٥/١.

(❖) ابن النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيوان، ولد في (٣٥٣هـ/٩٦٤م) بالمهدية، وقام مع أبيه في القاهرة، تولى القضاء (٣٨٩هـ/٩٩٨م)، نزل عن القضاء سنة (٣٩٤هـ/١٠٠٣م)، ينظر: الكندي، القضاة والولاة: ص٥٩٨، المقريزي، اتعاظ الحنفا: ٣٥٤/١، مشرفه، عطية، نظم الحكم بمصر في العصر الفاطمي (٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٨-١١٧١م)، دار الفكر، مطبعة الاعتماد، (١٣٦٧هـ/١٩٤٨م): ص٢٥٤.

(٦٨) المقريزي، أتعاظ الحنفا: ٣٤٨/١، عنان، الحاكم بأمر الله: ص١٥٣.

(٦٩) اتعاظ الحنفا: ص٣٥١-٣٨٨، وعنان، الحاكم بأمر الله: ص١٥٣.

(٧٠) المزيد من التفاصيل، ينظر: المقريزي، اتعاظ الحنفا: ١٣/٢-١٤.

(❖) هو الحسن علي بن الخليفة الحاكم بأمر الله سادس الخفاء الفاطميين ولد سنة (٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، تولى الحكم (٤١١هـ/١٠١٠م)، توفى سنة (٤٢٧هـ/١٠٣٥م)، ابن خلكان، وفيات الأعيان: ٣٦٦/١، الزركلي، خير الدين، (٧٩٩هـ/١٣٩٦م)، الأعلام، (بيروت- لات): ٢٥/٥.

(٧١) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة: ٢٥٢/٤.

(٧٢) القوصي، تاريخ وحضارة مصر: ص٩٠.

(٧٣) المقريزي، اتعاظ الحنفا: ١٧/٢.

(٧٤) المصدر نفسه : ٢٦/٢.

(❖) حسان بن المفرج بن جراح الطائي ولآل الجراح تاريخ طويل بفلسطين وذلك أنهم انشأوا امارة في البلقاع وباديتها في جوار المقدس ثم امتد نفوذهم إلى الرملة وناحيتها، ابن خلدون، العبر: ص٧١٦، المقريزي، اتعاظ الحنفا: ٨/٢.

(٧٥) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر محمد بن الشافعي (٩١١هـ/١٥٠٥م)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد ابو الفضل، دار الفكر العربي، (القاهرة-١٤١٨هـ/١٩٩٨م): ٥٢٠/١.

(٧٦) ينظر: الأنطاكي، يحيى بن سعيد (٤٥٨هـ/١٢٦٧م)، تاريخ الأنطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتيخا، طبع بمطبعة الإباء اليسوعيين، (بيروت، ١٩٠٩م): ص١٧٢، ابن ميسر، تاج الدين محمد بن علي بن يوسف بن جلب راغب (٦٧٧هـ/١٢٧٨م)، أخبار مصر، نشر هنري ماسيه، المعهد الفرنسي الخاص بالعاديات الشرقية، (القاهرة-١٩١٩م): ص١٥٧.

(٧٧) المقريزي، اتعاظ الحنفا: ٢٨٨/١.

(٧٨) المقريزي، اتعاظ الحنفا: ٧٦/٢، السيوطي، حسن المحاظرة: ٥٢٢/١.

(❖) ابن النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيوان، ولد في (٣٥٣هـ/٩٦٤م) بالمهدية، وقام مع أبيه في القاهرة، تولى القضاء (٣٨٩هـ/٩٩٨م)، نزل عن الغفار سنة (٣٩٤هـ/١٠٠٣م)، ينظر: الكندي، القضاة والولاة: ص٥٩٨، المقريزي، اتعاظ الحنفا: ٣٥٤/١، مشرفة عطية، نظم الحكم بمصر في العصر الفاطمي: ص٢٥٤.

(٧٩) المقريزي، اتعاظ الحنفا: ٢٧٦/٢، السيوطي، حسن المحاضر: ٥٢٢/١.

(٨٠) الداعي عماد الدين، إدريس بن الحسن الأنف (٨٧٢هـ/١٤٦٧م)، عيون الأخبار وفنون الآثار السبعُ السابع ، قابلة بأصوله وأعده للنشر، أيمن فؤاد سيد، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية (القاهرة، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م): ص٤٨.

(٨١) ابن قتيبة، الدينوري، ابو محمد بن مسلم (٢٧٦هـ/٨٨٩م)، عيون الأخبار، (القاهرة-لات): ١٨٥/٢.

(٨٢) شهاب الدين محمد بن أحمد بن الفتح، (٨٥٠هـ/١٤٤٦م)، المستظرف في كل من مستظرف، (بيروت- ١٩٩٥م): ص١٢٢.

(٨٣) ابن الطوير، أبو محمد المرتضى عبد السلام بن الحسن القيرواني(٥٢٤-٦١٧هـ/١١٣٠-١١٤٠م)، نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، أعاد بناءه وحققه وقدم له، أيمن فؤاد سيد، دار النشر فرانتس ستاير شتوتغارت (١٤١٢هـ/١٩٩٢م): ص١٩٩-٢٠١، القلقشندي، أحمد بن علي (٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة ، الأنشا، شرحه وعلّق وقابل نصوصه، نبيل خالد الخطيب، دار الكتب العلمية، (بيروت-لات): ٥١٦/٣.

(٨٤) الدواداري، أبو بكر عبد الله بن أبيك (٧٣٥هـ/١٣٣٤م)، كنز الدرر وجامع الغرر الدرة المضيئة في أخبار الدولة الفاطمية، تحقيق: صلاح الدين المنجد، (القاهرة-١٩٦١م): ص٢٥٥-٣٢٠-٤٢٦.

(٨٥) حسين، محمد كامل، في أدب مصر الفاطمية ، دار الفكر العربي، لا.ت: ص١٥٨.

(٨٦) حسن، مصر في العصور الوسطى: ص١٢٩.

(٨٧) حسين ، محمد كامل، الحياة الأدبية والفكرية بمصر من الفتح العربي إلى آخر الدولة الفاطمية، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد زينهم، محمد عزب، منشورات البندقية، (القاهرة -٢٠١٦م): ص١٤٦.

(٨٨) ديوان ابن هاني، ص٩٢-٩٣.

(٨٩) لوبون، غوستاف، حضارة العرب، نقله إلى العربية، عادل زعيتر، الهيئة المصرية للكتاب، (القاهرة-٢٠١١)، ص٤٤٦.

(٩٠) النويري، نهاية الأرب: ٢٨، ١٠٢/٢٩.

(٩١) حسن ، مصر في العصور الوسطى: ص١٣٧.

(٩٢) النويري، نهاية الأرب: ١١٢/٢٩/٢٨. أمين، أحمد ظهر الإسلام ، توزيع نوابغ الفكر، (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م): ٢٠٧/١.

(٩٣) المقريزي، الخطط: ٣٩١/١، النويري، نهاية الأدب: ٢٨-١١٢/٢٩.

(٩٤) شيخو، لويس (١٥١٧/٦٢٢م)، وزراء النصرانية وكتابها في الإسلام ، حققه وزاد عليه وقدم له: الأب كميل حشمة اليسوعي، المكتبة البولستية، (لبنان- ١٩٨٧م)، ص١٩-٢١.

(❖) إبراهيم بن محمد بن أحمد بن علي الهاشمي الحسيني، أبو علي النحوي له معرفة بالنحو واللغة والخط في قرض الشعر، سافر إلى الشام ومصر وأقام، ثم عاد إلى الكوفة، توفى سنة (٤٦٦هـ/١٠٧٣م)، خلال خلافة الظاهر الأعزاز دين الله الفاطمي، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ/١٥٠٥م)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق ، مصطفى عطا الله، دار الكتب العلمية، القاهرة، (١٤١٨هـ/١٩٩٨م): ٣٥٤/١-٣٥٥.

(٩٥) السيوطي، بغية الوعاة: ٣٥٤/١-٣٥٥.

(٩٦) وفيات الأعيان:١٢٧/٢.

(٩٧) البراوي، راشد، حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة- ١٣٦٨-١٩٤٨م): ص٣٢.

(٩٨) عمارة، عندما أصبحت مصر عربية: ص٣٥.

(٩٩) ينظر: الدوري، مقدمة في التاريخ الاقتصادي، ص٧٥.

(١٠٠) المقريزي، أتعاظ الحنفا : ١٥٧/١-١٥٨، ماجد، عبد المنعم، الحاكم بأمر الله الخليفة المفترى عليه، مكتبة الأنجلو المصرية، (القاهرة-١٩٥٩م): ٢١/٢٠.

(١٠١) البراوي، حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين: ص١٢١.

(١٠٢) ابن الطوير، نزهة المقلتين: ص٤١، المقريزي، اتعاظ الحنفا: ٢١٠/١.

(١٠٣) علي ، خطاب عطية، التعليم في مصر في العصر الفاطمي الأول، (٣٥٨-٤٦٥هـ/٩٦٨-١٠٧٢م)، (دار الفكر العربي-لات): ص٧١.

(١٠٤) الصيرفي، الإشارة لمن نال الوزارة: ص٩٤، ابن خلدون، تاريخ: ٦٦/٤.

(❖) الالتزام، أتبع الفاطميون في جباية الضرائب المقررة على الأراضي الزراعية، نظام الالتزام (تقبيل الأرض)، وهو نظام يلتزم بموجبه الضامن بدفع مبلغ من المال إلى الولاة لقاء منحه جباية الخراج من المزارعين الاستفاد من المبالغ المتبقة كارباح بعد إيفائه بالتزاماته، المزيد من المعلومات ينظر: هوبكنز، ج.ف.ب، النظم الإسلامية في المغرب في القرون الوسطى، تعريب أمين توفيق الطيبي، (الشركة الجديدة للطباعة والصحافة والنشر-١٩٨٠م): ص٣٦١، الصالح صبحي، النظم الإسلامية نشأتها وتطورها، دار العلم للملايين، ط٤، (بيروت-١٩٧٨م): ص٣٦١.

(❖) القبالة، أو الضمان، العقود التي يلتزم بموجبها الضمان للأراضي الزراعية يدفع مبالغ مقطوعة للدولة لقاء استيفائه للخراج من المزارعين برغبته مستفيد من الأرباح، ابن ميسر، أخبار مصر: ص١٥٦، المقريزي، أتعاظ الحنفا: ٢١٠/١، البراوي، حالة مصر الاقتصادية: ص٣٢، هوبكنز، النظم الإسلامية: ص٣٦١.

(١٠٥) المقريزي، اتعاظ الحنفا: ٢١١/٢، ماجد، ظهور خلافة الفاطميين في مصر التاريخ السياسي، دار المعارف بمصر، (الاسكندرية- ١٩٦٨م): ص٢٩٧.

(١٠٦) النويري، نهاية الأرب: ٩٦/٢٨، الدواداري، كنز الدرر وجامع الغرر: ٢٧٥/١.

(١٠٧) المناوي، الوزارة والوزراء: ص٣٥.

(١٠٨) المقريزي، اتعاظ الحنفا: ٢٨٨/١، ماجد، ظهور الخلافة وسقوطها: ص٢٩٧.

(١٠٩) ستانلي، سيرة القاهرة: ص١٠٤.

(١١٠) المقريزي، اتعاظ الحنفا:ص١٠.

(١١١) ينظر: ناصر خسرو، علوي، قام برحلته بين سنتي (٤٣٧-٤٤٤هـ/١٠٤٥-١٠٥٢م)، سفر نامه، رحلة ناصر خسرو إلى لبنان وفلسطين ومصر والجزيرة العربية في القرن الخامس الهجري، نقلها إلى العربية، يحيى الخشاب، ط٢، دار الكتاب الجديد، (بيروت-١٩٧٠م): ص١٠٥.

(١١٢) طوسون، عمر (١٣٥٠هـ/١٩٣١م)، كتاب مالية مصر، مكتبة مدبولي، (القاهرة-٢٠٠٠م): ص٥٤-٥٨.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

❖ ابن الآبار عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (٦٥٨هـ/١٢٦٠م):

١. الحلة السيراء، حققه وعلّق عليه حواشيه حسين مؤنس، الشركة العربية للطباعة والنشر، (القاهرة-١٩٦٣م).

❖ ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري(٦٣٠هـ/١٢٣٢م):

٢. الكامل في التاريخ، دار الكتاب (بيروت-١٩٨٠م).

❖ الأصفهاني، حمزة بن الحسن (٣٦٠هـ/٩٧٠م):

٣. تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، منشورات دار ومكتبة الحياة (بيروت- د.ت).
❖ الأنطاكي، يحيى بن سعيد (٤٥٨هـ/١٢٦٧م):
٤. تاريخ الأنطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتيخا، طبع بمطبعة الإباء اليسوعيين، (بيروت، ١٩٠٩م).
❖ الباخرزي، أبو الحسن عل بن الحسن بن أبي الطيب (٤٦٧هـ/١٠٧٤م):
٥. دمية القصر وعصرة أهل العصر، تحقيق: سامي مكي العاني، (الكويت-١٩٨٥م).
❖ البكجري، علاء الدين معلطاي بن قلنج بن عبد الله البكجري الحنفي (٦٧٢هـ/١٢٧٣م):
٦. مختصر أخبار الخلفاء، تحقيق آسيا كليبان علي بارح، دار الكتب العلمية، (بيروت-٢٠٠٣م).
❖ البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد الخوارزمي (٤٤٠هـ/١٠٤٨م):
٧. الآثار الباقية عن القرون الخالية، لا يبزك، ١٩٢٣م).
❖ ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن بن الأتابكي، (٨٧٤هـ/١٤٦٩م):
٨. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، قدمه وعلّق عليه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٤١٣هـ/١٩٩٢).
❖ ابن الجوزي، عبد الرحمن بن محمد بن علي أبو الفرج، (٥٩٧هـ/١٢٠١م):
٩. القرامطة، تحقيق: محمد الصباح، ط٣، (مطبعة الكتب الإسلامية، (بيروت-١٩٧٠م).
١٠. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: سهيل زكار، اشراف مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٩٥م).
❖ ابن حزم الأندلسي، أبو محمد بن علي بن أحمد بن سعيد القرطبي الظاهري، (٤٥٦هـ/١٠٦٣م):
١١. جمهرة أنساب العرب، تحقيق وتعليق ليفي بروفينسال، (مصر-١٣٦٨هـ/١٩٤٨م).
❖ ابن حماد، أبو عبد الله محمد بن حماد بن عيسى بن أبي بكر الصنهاجي القلعي (٦٢٨هـ/١٢٣٠م):
١٢. أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق: جلول أحمد بدوي، (الجزائر- لا.ت).
١٣. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (٤٦٣هـ/١٠٧٠م): تاريخ بغداد أو مدينة السلام، عني بتصحيحه: محمد سعيد الحوفي، (القاهرة-١٩٣١م).
❖ ابن خلدون: ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (٨٠٨هـ/١٤٠٥م):

١٤. العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، (بيروت-١٩٧٩م).
١٥. المقدمة، (مصر-د.ت).
❖ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (٦٨١هـ/١٢٨٢م):
١٦. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر (بيروت-د.ت).
❖ الداعي عماد الدين، إدريس بن الحسن الأنف (٨٧٢هـ/١٤٦٧م):
١٧. عيون الأخبار وفنون الآثار السبعُ السابع، قابلة بأصوله وأعده للنشر، أيمن فؤاد سيد، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية (القاهرة، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م).
❖ الدواداري، أبو بكر عبد الله بن أبيك (٧٣٦هـ/١٣٣٥م):
١٨. كنز الدرر وجامع الغرر الدرة المضيئة في أخبار الدولة الفاطمية، تحقيق: صلاح الدين المنجد، (القاهرة-١٩٦١م).
❖ الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني، (٧٤٨هـ/١٣٤٧م):
١٩. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمر، دار الكتاب العربي، (بيروت-٢٠٠٣م).
❖ الروذراوي، أبو شجاع محمد بن الحسين الملقب ظهير الدين (٣٨٩هـ/٩٩٨م):
٢٠. ذيل تجارب الأمم، مطبعة شركة التمدن الصناعية، (القاهرة- ١٩١٦م).
❖ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر محمد بن الشافعي (٩١١هـ/١٥٠٥م):
٢١. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق ، مصطفى عطا الله، دار الكتب العلمية، القاهرة، (١٤١٨هـ/١٩٩٨م).
٢٢. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد ابو الفضل، دار الفكر العربي، (القاهرة-١٤١٨هـ/١٩٩٨م).
❖ الشهرستاني، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم(٥٤٨هـ/١١٥٣م):
٢٣. الملل والنحل، تخريج: محمد بن فتح الله بدران، مكتبة الانجلو المصرية، (القاهرة-١٩٥٦م).
❖ شيخو، لويس (٦٢٢/١٥١٧م):
٢٤. وزراء النصرانية وكتابها في الإسلام ، حققه وزاد عليه وقدم له: الأب كميل حشمة اليسوعي، المكتبة البولستية، (لبنان- ١٩٨٧م).
❖ الشيرازي، ديوان المؤيد في الدين داعي الدعاة (٤٧٠هـ/١٠٧٧م):

٢٥. تقديم وتحقيق: محمد كامل حسين، (دار الكتاب المصري-١٩٤٩م).
❖ ابن الصيرفي، أبو القاسم علي بن منجب بن سلمان (٥٤٢هـ/١١٤٧م):
٢٦. الإشارة لمن نال الوزارة، عني بتحقيقه والتعليق عليه، عبد الله مخلص، مطبعة المعهد الفرنسي الخاص بالعاديات الشرقية، (القاهرة- ١٩٢٤م).
❖ ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا(٧٠٩هـ/١٣٠٩م):
٢٧. الفخري في الأدب السلطانية والدول الإسلامية، منشورات الشريف الرضي، مطبعة أمير (ل.م- ١٤١٤هـ).
❖ ابن الطوير، أبو محمد المرتضى عبد السلام بن الحسن القيرواني(٥٢٤-٦١٧هـ/١١٣٠-١١٤٠م):
٢٨. نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، أعاد بناءه وحققه وقدم له، أيمن فؤاد السيد، دار النشر فرانتس ستاير شتوتغارت (١٤١٢هـ/١٩٩٢م).
❖ ابن ظافر، جمال الدين حسن علي بن أبي منصور الأزدي (٦١٣هـ/١٢١٦م):
٢٩. أخبار الدول المتقطعة، تحقيق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).
❖ العلوي، نجم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن علي محمد العمري (٤٥٩هـ/١٠٦٦):
٣٠. المجدي في أنساب الطالبيين، تحقيق: أحمد المهدوي الدامغاني، مطبعة سيد الشهداء، قم (١٤٠٩هـ/١٩٨٨م).
❖ الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (٨١٧هـ/١٤١٤م):
٣١. افتتاح الدعوة، رسالة في ظهور الدعوة العبيدية الفاطمية، تحقيق: وداد القاضي، دار الثقافة، (بيروت-١٩٧٠م).
٣٢. القاموس المحيط، إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلّي، دار إحياء التراث العربي، ط٢، (بيروت-٢٠٠٣م).
❖ القاضي النعمان ابو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيوان التميمي المغربي (٣٦٣/٩٧٣م):
٣٣. المجالس والمسايرات، الحبيب الفقي وابراهيم شيوخ، ومحمد اليعلاوي، دار المنتظر، (بيروت-١٩٩٦م).
❖ ابن قتيبة، الدينوري، ابو محمد بن مسلم (٢٧٦هـ/٨٨٩م): عيون الأخبار، (القاهرة- لات).
❖ القرماني، أبو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي (١٠١٩هـ/١٦١٠م):

٣٤. أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، دار الشداد، (بغداد، ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م).
❖ القضاعي، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر (٤٥٤هـ/١٠٦٢م):
٣٥. عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف، تحقيق: احمد مزيد المزيدي، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)؟.
❖ ابن القلانسي، ابو يعلي حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي(٥٥٥هـ/١١٦٠م):
٣٦. ذيل تاريخ دمشق، تحقيق: امدروز، مطبعة الاباء اليسوعيين، (بيروت-١٩٠٨م).
❖ القلقشندي، أحمد بن علي (٨٢١هـ/١٤١٨م):
٣٧. صبح الأعشى في صناعة الأنشا، شرحه وعلّق وقابل نصوصه، نبيل خالد الخطيب، دار الكتب العلمية، (بيروت-لات).
❖ ابن كثير، ابو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر الحافظ الدمشقي، (٧٧٤هـ/١٣٧٢م):
٣٨. البداية والنهاية، حققه: أحمد ابو ملحم، علي نجيب عطوي، فؤاد السيد مهدي ناصر الدين، عبد الساير، دار الكتب العلمية، (بيروت-لات).
٣٩. اليواقيت والضرب في تاريخ حلب، تحقيق: محمد كمال ، فالح البكور، (حلب – ١٤١٠هـ/١٩٨٩م).
❖ الكندي، أبو عمر يوسف المصري، (٣٥٠هـ/٩٦١م):
٤٠. الولاة وكتاب القضاة، مهذباً ومصححاً بقلم، رفن كست، طبع بمطبعة الإباء اليسوعيين، (بيروت-١٩٠٨م)
❖ الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (٤٥٨هـ/١٠٦٥م):
٤١. الأحكام السلطانية والولايات الدينية، حققه المكتب الإسلامي للنشر، ط٢، (د.م-١٤٠٦هـ).
❖ مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن مسكويه الخازن (٤٢١هـ/١٠٣٠م):
٤٢. تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاسم أمامي، مطبعة دار سروش للطباعة والنشر، ط٢، (طهران-٢٠٠١).
❖ المصعب الزبيري، أبو عبد المصعب بن عبد الله (٢٣٦هـ/٨٥٠م):
٤٣. نسب قريش، عني بنشره وتصحيحه والتعليق عليه: ليفي بروفنسال، ط٢، (دار المعارف، مصر، ١٩٧٦م).
❖ المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد (٨٤٥هـ/١٤٤١م):

٤٤. أتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).
٤٥. إغاثة الأمة بكشف الغمة، نشره: محمد مصطفى زيادة، وجمال الدين الشيال، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة-١٩٤٠م).
٤٦. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروفة بالخطط المقريزية، تحقيق:محمد زينهم، مديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي، (القاهرة-١٩٩٧م).
❖ ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري الأنصاري(٧١١هـ/١٣١١م):
٤٧. لسان العرب، دار صادر (بيروت-١٩٨٨م).
❖ ابن ميسر، تاج الدين محمد بن علي بن يوسف بن جلب راغب (٦٧٧هـ/١٢٧٨م):
٤٨. أخبار مصر، نشر هنري ماسيه، المعهد الفرنسي الخاص بالعاديات الشرقية، (القاهرة-١٩١٩م).
❖ ناصر خسرو، علوي، قام برحلته بين سنتي (٤٣٧-٤٤٤هـ/١٠٤٥-١٠٥٢م):
٤٩. سفر نامه، رحلة ناصر خسرو إلى لبنان وفلسطين ومصر والجزيرة العربية في القرن الخامس الهجري، نقلها إلى العربية، يحيى الخشاب، طبعة الثانية، دار الكتاب الجديد، (بيروت-١٩٧٠م).
❖ النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (٧٣٣هـ/١٣٣٢م):
٥٠. نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مصطفى فواز وحكمت كشلي فؤاز، دار الكتب العلمية (بيروت-١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م).
❖ ابن هاني الأندلسي، أبو القامس محمد بن سعدون الأزدي (٣٦٢هـ/٩٧٢م):
٥١. ديوان ابن هاني، تحقيق: كرم البستاني، مكتبة صادر، (بيروت-١٩٥٢م).

ثانيا: المراجع:

❖ أمين، أحمد:
١. ظهر الإسلام ، توزيع نوابغ الفكر، (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).
❖ البراوي، راشد:
٢. حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة- ١٣٦٨-١٩٤٨م).
❖ البواعنه، لؤي:

٣. دور علماء المسلمين في مقاومة الغزو المفرنجي (الصليبي) للمشرق الإسلامي، (٤٩٠-٦٤٨هـ/١٠٩٧-١٢٥٠م)، دار اليازوري العلمية، (الأردن-٢٠٠٧م).
❖ الجميلي، رشيد صالح:
٤. الدولة العربية الإسلامية في العصور العباسية المتأخرة، مطبعة، التعليم العالي، (بغداد-١٩٨٩م).
❖ جوليان، شارل أندريه:
٥. تاريخ أفريقيا، ترجمة: طلعت عوضي أباظه، (القاهرة-١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).
❖ حسن ، علي إبراهيم:
٦. مصر في العصور الوسطى من الفتح العربي إلى الفتح العثماني، مكتبة النهضة المصرية، ط٤، (القاهرة- ١٩٥٤م).
❖ حسن، إبراهيم حسن:
٧. التاريخ الإسلامي العام، مكتبة الانجلو المصرية، مطبعة الرسالة، (القاهرة- ١٩٥٩م).
❖ حسن إبراهيم حسن، وعلي إبراهيم حسن:
٨. النظم الإسلامية ، مكتبة النهضة الإسلامية ، (القاهرة- ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).
❖ حسين ، محمد كامل:
٩. الحياة الأدبية والفكرية بمصر من الفتح العربي إلى آخر الدولة الفاطمية، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد زينهم، محمد عزب، منشورات البندقية، (القاهرة -٢٠١٦م).
١٠. في أدب مصر الفاطمية ، دار الفكر، العربي، لا.ت.
❖ حسين، صابر محمد:
١١. الدولة الفاطمية نشأتها، وسياستها الداخلية سياستها الخارجية، دار الفكر العربي، ٢٠٠٧م.
❖ الخربوطلي، علي حسني:
١٢. غروب الخلافة الإسلامية ، (مؤسسة المطبوعات الحديثة-لات).
❖ الدوري، عبد العزيز:
١٣. مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، دار الطليعة، (بيروت-١٩٨٠م).
❖ سرور، محمد جمال الدين:
١٤. النفوذ الفاطمي في بلاد الشام والعراق في القرنين الرابع والخامس بعد الهجرة، دار الفكر العربي- ١٩٥٩م).
❖ سيد، أيمن فؤاد:

١٥. الدولة الفاطمية، تفسير جديد، مكتبة الأسرة، (مصر-٢٠٠٧م).
❖ ابن ابي الضياف، أحمد بن الحاج ضياف بن عمر بن أحمد بن نصر بن محمد (١٢٩١هـ/١٨٧٤م):
١٦. اتحاف أهل الزمان بأخبار ملك تونس وعهد الأمان، تحقيق: لجنة من كتاب الدول للشؤون الثقافية والأخبار، (تونس-١٩٦٣م).
❖ طقوش، محمد سهيل:
١٧. تاريخ الفاطميّين في شمال إفريقية ومَصر وبلاد الشام (٢٩٧-٥٦٧هـ/٩١٠-١١٧١م)، دار النفائس، ط٢، (بيروت-١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)
❖ طوسون، عمر (١٣٥٠هـ/١٩٣١م):
١٨. مالية مصر، مكتبة مدبولي، (القاهرة-٢٠٠٠م).
❖ علي إبراهيم حسن، وحسن إبراهيم علي:
١٩. النظم الإسلامية ، مكتبة النهضة الإسلامية ، (القاهرة- ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).
❖ علي ، خطاب عطية:
٢٠. التعليم في مصر في العصر الفاطمي الأول، (٣٥٨-٤٦٥هـ/٩٦٨-١٠٧٢م)، (دار الفكر العربي-لات).
❖ عليان، محمد عبد الفتاح:
٢١. قرامطة العراق في القرنين الثالث والرابع الهجريين، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، (القاهرة-١٩٧٠م).
٢٢. عماره، محمد، عندما أصبحت مصر عربية، دراسة عن المجتمع المصري في العصر الفاطمي، (بيروت-١٩٧٤م).
❖ عنان، محمد عبدالله:
٢٣. الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية، مكتبة الخانجي، ط٣، (القاهرة-١٤٠٤هـ/١٩٨٣م).
❖ القوصى، عطية:
٢٤. تاريخ وحضارة مصر الفاطمية، دار الفكر العربي، (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م).
❖ كحالة، عمر رضا:
٢٥. أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، (القاهرة- ١٣٩هـ/١٩٧٠م).
❖ لوبون، غوستاف:
٢٦. حضارة العرب، نقله إلى العربية، عادل زعيتر، الهيئة المصرية للكتاب، (القاهرة-٢٠١١).

❖ لينبول، ستانلي:
٢٧. سيرة القاهرة، ترجمة حسن إبراهيم حسن، وعلي إبراهيم حسن، وأدوار حليم، مكتبة النهضة المصرية، لا.ت.
❖ ماجد، عبد المنعم:
٢٨. الحاكم بأمر الله الخليفة المفترى عليه، مكتبة الأنجلو المصرية، (القاهرة-١٩٥٩م).
٢٩. ظهور خلافة الفاطميين في مصر، التاريخ السياسي، دار المعارف بمصر، (الاسكندرية-١٩٦٨م).
❖ مشرفه، محمد عطية:
٣٠. الحكم بمصر في العصر الفاطمي (٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٨-١١٧١م)، دار الفكر، مطبعة الاعتماد، (١٣٦٧هـ/١٩٤٨م).
❖ المعاضيدي، خاشع:
٣١. الحياة السياسية في بلاد الشام خلال العصر الفاطمي، (٣٥٩هـ-٥٦٧هـ/٩٦٩-١١٧١م)، دار الحرية للطباعة، (بغداد-١٩٧٥/١٩٧٦م).
❖ المناوي، محمد حمدى:
٣٢. الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي، دار المعارف، (القاهرة- لات).
❖ هوبكنز، ج.ف.ب:
٣٣. النظم الإسلامية في المغرب في القرون الوسطى، تعريب أمين توفيق الطيبي، (الشركة الجديدة للطباعة والصحافة والنشر-١٩٨٠م).

ثالثاً: المجلات والدوريات:

❖ اليماني، محمد بن محمد (ق٤هـ/١٠م):
١. سيرة الحاجب جعفر بن علي وخروج المهدي من سلمية ووصله إلى سجلماسه، نشر، ايفانوف، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج٤، ١٩٣٦.

رابعاً: الرسائل الجامعية:

❖ الحدراوي، وسيم عبود:
١. الحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م) دراسة في سياسته الداخلية والخارجية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة الكوفة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
❖ العامري، علي فيصل عبد النبي:
٢. السياسة الخارجية للدولة الفاطمية (٣٥٨-٤٣٧هـ/٩٦٨-١٠٣٥م) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).